الأسس النظرية للسلم المجتمعي عند فلاسفة الإسلام في المشرق

صباح جميل حسان حسان
طالب دكتوراه، قسم الفلسفة، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
Sabahj22@gmail.com
الدكتور وحيد سهرابي فر(الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم الفلسفة، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
V.Sohrabifar@urd.ac.ir
الدكتور عباس مهدوي
أستاذ مساعد، قسم الفلسفة، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

Theoretical foundations of societal peace among Islamic philosophers in the East

Sabah Jamil Hassan Hassan
PhD student , Department of Philosophy , University of Religions and Denominations , Qom , Iran
Dr. Vahid Sohrabi Far (Responsible Author)
Assistant Professor , Department of Philosophy , University of Religions and Denominations , Qom , Iran
Dr. Abbas Mahdavi
Assistant Professor , Department of Philosophy , University of Religions and Denominations , Qom , Iran

الملخص:-

في سياق دراسة الفلسفة الإسلامية، يشكل السلم المجتمعي موضوعًا محوريًا يستحق التأمل والتحليل العميق. إذ يعتبر هذا الموضوع جزءًا لا يتجزأ من التفكير الفلسفي الإسلامي، حيث تنشد الفلاسفة في المشرق الاسلامي – سواء في العصور الذهبية مثل العصر العباسي أو في العصور اللاحقة – إلى بناء نظرية شاملة تسهم في تحقيق السلم والاستقرار في المجتمعات. يتعامل هؤلاء الفلاسفة مع مفاهيم متعددة تتضمن العدالة، والحكمة، والتوازن الاجتماعي، والتعايش بين أفراد المجتمع، وتنظيم السلطة، من أجل تحقيق غايات السلم والتفاهم بين أفراد المجتمع. تعتبر هذه الدراسة محاولة لاستكشاف وتحليل الأسس النظرية التي وضعها فلاسفة الإسلام في المشرق لتحقيق السلم المجتمعي. سيتم التركيز في هذا السياق على كيفية تفسير هؤلاء الفلاسفة لمفهوم السلم المجتمعي، والمبادئ الأساسية التي قاموا عليها في بناء فلسفاتهم، بالإضافة إلى الجوانب العملية والتطبيقية لتلك النظريات في سياقاتهم الزمنية والمكانية الخاصة. هذه الدراسة تهدف أيضًا إلى ربط الفلسفة الإسلامية التقليدية بالقضايا المعاصرة للسلم والتعايش الاجتماعي، مما يساهم في توسيع فهمنا للمسائل الاجتماعية والسياسية الراهنة من منظور فلسفي إسلامي.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة الإسلامية، العصر العباسي، السلم المجتمعي، فلاسفة الإسلام، المشرق الإسلامي، الأسس النظرية، التعايش.

Abstract:-

In the context of Islamic philosophy, social peace is a central theme eserving deep contemplation and analysis. This topic is integral to Islamic philosophical thought, where philosophers in the East - whether during golden ages like the Abbasid era or in subsequent periods - aimed to construct comprehensive theories contributing to peace and stability in societies. These philosophers engage with multiple concepts including justice, wisdom, social harmony, coexistence among community members, and governance, all in pursuit of achieving peace and mutual understanding. This study seeks to explore and analyze the theoretical foundations developed by Islamic philosophers in the East for achieving social peace. It focuses on how these philosophers interpret the concept of social peace, the fundamental principles upon which they base their philosophies, and the practical and applied aspects of these theories within their specific temporal and geographical contexts. Furthermore, this study aims to connect traditional Islamic philosophy with contemporary issues of peace and social coexistence, thereby expanding our understanding of current social and political issues from an Islamic philosophical perspective.

Keywords: Islamic philosophy, Abbasid era, societal peace, Islamic philosophers, Islamic East, theoretical foundations, coexistence.

المقدمة:

إن الدين الإسلامي هو دين التسامح والمحبة والتعاون والسلام، وهو عقيدة دينية قوية تحتوي على جميع الفضائل الاجتماعية والمحاسن الإنسانية، والسلام مبدأ من المبادئ التي عمل الإسلام على تعميقها في نفوس المسلمين، وأصبحت جزءاً من كيانهم الانساني، وهو غاية الإسلام في الأرض، إن البحث عن الأسس النظرية للسلم المجتمعي في اراء ونظريات فلاسفة الإسلام في المشرق الإسلامي له الدور الكبير في استقرار وازدهار المجتمعات وبالخصوص ذات التعددية الدينية والعرقية والاثنية. من خلال تبني الحوار الفلسفي بين الثقافات والأديان، والعمل على تعزيز القيم المشتركة والتقاليد الفكرية التي يمكن أن تسهم في تعزيز التفاهم المتبادل والسلم بين الشعوب. ولمعرفة اراء ونظريات السلم المجتمعي عند فلاسفة الإسلام في المشرق. فتم اختيار ثلاثة من كبار فلاسفة الإسلام في المشرق أولهم فيلسوف العرب ابي إسحاق الكندي، والمعلم الثاني ابي نصر الفارابي، والشيخ الرئيس ابن سينا. وان طريقة اختيارهم بسبب السياق التاريخي والثقافي النسبي فيما بينهم، الذي يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار، حيث أن التفسيرات والنظريات قد تختلف بناءً على الظروف التاريخية والثقافية التي عاشوا فيها. فضلاً عن انتماءهم إلى مدرسة فلسفية واحدة وهي مدرسة الارسطية القديمة والتي عرفت فيما بعد بالمدرسة المشائية في الإسلام. كما تم انتخاب محطات محدودة عند كل اسم من هذه الأسماء الثلاثة نذكر فيها نبذة عن حياة كل فيلسوف، وسيرته العلمية والفكرية، وأهم نظرياته، وأبرز سمات عصره، إضافةً إلى ما هو مدى تأثير البيئة الثقافية والسياسية في أفكاره وآرائه، وما هو تعريفه لمفهوم السلم المجتمعي، وما هو دور الفلسفة في تحقيق وتعزيز السلم المجتمعي، وفي ثم نهاية كل مطلب نقوم بعملية نقد تحليلي حول السلم المجتمعي عند كل فيلسوف. كما يقدم هذا البحث نظريات وأفكاراً تطبيقية قد تكون ذات أهمية كبيرة في التعامل مع التحديات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، مما يمكن أن يساهم في تحسين الحكم وتعزيز العدالة الاجتماعية والتعايش السلمي. كذلك في إثراء المناقشات الأكاديمية حول الفلسفة الإسلامية ودورها في بناء المجتمعات المتنوعة والمتعددة الثقافات.

أهمية البحث:

لغرض تعزيز الفهم والتطبيقات العملية للفلسفة الإسلامية في تحقيق مبادئ السلم المجتمعي، والذي يساهم في البناء والتقدم الاجتماعي والثقافي في المناطق التي تأثرت بهذا التراث والذي ينعكس على طبيعة افراد المجتمع.

إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من خلال التحليل الدقيق والشامل للأفكار والمفاهيم الفلسفية التي تناولها الفلاسفة الإسلاميون في المشرق، ودراسة تطبيقاتها وأثرها على الفلسفة والثقافة الإسلامية بشكل عام.

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث في الاشكالية عن مدى امكانية اراء ونظريات فلاسفة الإسلام في المشرق الاسلامي في بناء سلم مجتمعي في المتجمعات ذات التعدديات المختلفة من أجل التعايش السلمي الذي ينعكس بشكل إيجابي على حياة وازدهار جميع مكونات المجتمع.

منهجية البحث:

من أجل اثبات فرضية البحث فقد تم الاعتماد على مناهج البحث العلمي في كتابة البحث ومنها منهج التحليل الوصفي التطبيقي من أجل الوصول إلى الغايات النهائية للبحث.

هيكلية البحث:

انتظم البحث في ثلاثة مباحث أساسية للحديث عن مفهوم السلم المجتمعي عند ثلاثة من فلاسفة الإسلام في المشرق فضلاً عن المقدمة والخاتمة، ناقش المبحث الأول السلم المجتمعي عند الكندي، وتناول المبحث الثاني السلم المجتمعي عند الفارابي، وجاء المبحث الثالث السلم المجتمعي عند ابن سينا.

المطلب الأول: السلم المجتمعي عند الكندي

أولاً: نبذة عن حياته

- **نسبه وحياته:**

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن الصّبّاح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، المعروف بلقب "فيلسوف العرب"، يعتبر من أبرز الفلاسفة المسلمين في العصر العباسي، ولد في مدينة الكوفة بالعراق عام (١٨٥هـ/٨٠١م)، ونشأ في عائلة نبيلة ذات مكانة مرموقة، حيث كان والده واليًا على الكوفة، ولقد تلقى الكندي تعليمه في بغداد، وكانت المدينة في ذلك الوقت مركزًا ثقافيًا وعلميًا عالميًا، حيث درس على أيدي العلماء والفلاسفة والمترجمين الذين كانوا يعملون في "بيت الحكمة"، وكان له إلمام واسع باللغات، مما ساعده في ترجمة العديد من الأعمال الفلسفية والعلمية من اليونانية إلى العربية، ويعرف عن الكندي انه كان متعدد المواهب، حيث كتب في مجالات متنوعة تشمل الفلسفة، الرياضيات، الطب، الفلك، والموسيقى، حيث ولدت معه الفلسفة اليونانية في العالم الإسلامي من خلال ترجماته وشروحاته لأعمال أفلاطون وأرسطو وغيرهم من الفلاسفة اليونانيين، ولقد عمل الكندي تحت رعاية الخلفاء العباسيين، الذين كانوا داعمين للعلم والفلسفة، ورغم ذلك، واجه في فترة من حياته معارضة من بعض العلماء الذين كانوا ينظرون إلى الفلسفة بعين الريبة، مما أدى إلى فقدانه لبعض النفوذ والدعم في نهاية حياته، توفي الكندي في بغداد عام (٢٦٠هـ/٨٧٣م)، ورغم وفاته، إلا أن تأثيره استمر لفترة طويلة بعد ذلك، حيث تأثرت به أجيال من الفلاسفة المسلمين الذين بنوا على أفكاره وأعماله، فالكندي يعتبر حجر الزاوية في بناء الفلسفة الإسلامية، فهو الذي مهد الطريق لتطوير الفكر الفلسفي في العالم الإسلامي من خلال دمجه بين الحكمة اليونانية والمعرفة الإسلامية [١].

- سيرته وحياته الفكرية:

الكندي يعتبر مؤسس الفلسفة العربية الإسلامية، إذ عمل على ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية إلى العربية، وشرحها وتفسيرها، وكان له تأثير كبير على تطور الفلسفة الإسلامية، وهو الذي جمع بين الفلسفة اليونانية والتقاليد الإسلامية، وقد كتب في مجالات متعددة منها الفلسفة، والمنطق، والطب، والفلك، والكيمياء، والموسيقي [٢].

- تأثير البيئة الثقافية والسياسية في فلسفته:

خلال فترة حياة الكندي، كانت بغداد تزدهر كمركز ثقافي وعلمي بفضل دعم الخلفاء العباسيين للعلوم والفلسفة، فلقد تأثر الكندي بالفلاسفة اليونانيين مثل أرسطو وأفلاطون،

كما تأثر بالفلاسفة الفارسيين والهنود، حيث كانت حركة الترجمة من اليونانية والسريانية والفارسية إلى العربية في أوجها، مما ساعد في توفر مصادر المعرفة المتنوعة التي استفاد منها الكندي، وحينها شهدت الدولة العباسية استقراراً نسبيًا وتوسعًا ثقافيًا خلال حياة الكندي، مما سمح بتشجيع ودعم العلماء والمفكرين، فالكندي كان مدعومًا من قبل الخلفاء العباسيين، وخاصة الخليفة المأمون، الذي كان له دور كبير في تشجيع الترجمة والبحث العلمي، وهذا الدعم ساهم في إتاحة الموارد والأدوات التي مكنت الكندي من تطوير أفكاره وأعماله الفلسفية(٣).

- الأعمال الفلسفية والفكرية:

كتب الكندي العديد من الأعمال التي تناولت موضوعات متنوعة، حيث يعتبر من أبرزها "الفلسفة الأولى"، التي تعد أحد أهم أعماله، وفيها حاول التوفيق بين الفلسفة والدين الإسلامي، وفي "رسالة في العقل"، تناول مفهوم العقل ودوره في المعرفة، مشددًا على أهمية العقل كوسيلة للوصول إلى الحقيقة، كما كتب "رسالة في الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى"، وهو عمل آخر يتناول فيه مبادئ الفلسفة وعلاقتها بالدين، مشددًا على أن الفلسفة والدين لا يتعارضان بل يكملان بعضهما البعض. بالإضافة إلى أعماله الفلسفية، كتب الكندي في مجالات علمية متعددة، وفي مجال الطب، ألف العديد من الرسائل التي تناولت الأمراض وعلاجها من منظور علمي، مستخدمًا المعرفة الطبية المتاحة في زمانه، أما في مجال الكيمياء، فرغم أن بعض أعماله تعتبر من الخيمياء التي كانت شائعة في عصره، إلا أنه أسهم في تطوير المعرفة الكيميائية، وفي الفلك، كتب الكندي عن الظواهر الفلكية، معتمدًا على المعرفة الفلكية التي كانت متاحة في زمانه، مما ساعد في فهم أفضل لحركة الكواكب والنجوم، كما لم يهمل الكندي مجال الموسيقى، حيث كانت له مساهمات في نظرية الموسيقى، محاولًا الربط بين الرياضيات والموسيقى، مما يعكس اهتمامه بالترابط بين العلوم المختلفة، وهذه الأعمال المتنوعة تعكس شمولية فكر الكندي وسعيه المستمر لفهم العالم من حوله من خلال مختلف العلوم والفلسفة (٤).

ثانياً: تعريف الكندي للسلم المجتمعي

يعتبر الكندي كان من بين أوائل الفلاسفة المسلمين الذين استوعبوا مفهوم السلم

المجتمعي في فلسفتهم، ولقد يرتبط مفهوم السلم المجتمعي عنده بمفهوم العدالة والتوازن في المجتمع، حيث يسعى إلى تحقيق حالة من الاستقرار والسلم الاجتماعي من خلال الحكم الحكيم وتنظيم العلاقات الاجتماعية، فمن آراء الكندي حول العدل والمساواة "العدل هو أساس الملك، وبه تقوم الحضارات وتستمر، وإن تحقيق العدل والمساواة بين الناس هو الضمانة الكبرى لاستقرار المجتمع؛ فحيثما وجد الظلم، هناك نجد بذور النزاع والتفرقة" (٥).

ثالثاً: دور الفلسفة في تحقيق السلم المجتمعي عند الكندي

في نظر الكندي، تلعب الفلسفة دوراً حاسمًا في تحقيق السلم المجتمعي، وإذ يرى أن الفلسفة ليست مجرد ممارسة فكرية معزولة، بل هي أساسًا يستند إليه تكوين المجتمع وتطوره، وتعتبر الفلسفة بالنسبة له نوعًا من الركائز التي يقوم عليها السلم المجتمعي، حيث توفر الأسس الفكرية والأخلاقية التي يحتاجها المجتمع للتقدم والازدهار، ويتمثل دور الفلسفة في تحقيق السلم المجتمعي عند الكندي في النقاط التالية:

- دور الفلسفة في بناء الفهم: يعتبر الكندي أن الفلسفة تسهم في بناء فهم عميق وشامل للعالم والإنسان، مما يساعد على فهم طبيعة السلم المجتمعي وكيفية تحقيقه بشكل أفضل، فمن خلال التأمل والتحليل الفلسفي، يمكن للمجتمع أن يكتشف أصول النزاعات والتوترات وكيفية التغلب عليها بشكل بناء، وفي فكر الكندي، تحتل الفلسفة مكانة مرموقة كأداة أساسية في بناء الفهم وتوسيع الأفق العقلي للفرد والمجتمع، حيث يؤمن الكندي بأن الفلسفة ليست مجرد نشاط فكري، بل هي سعي إنساني لفهم العالم والحياة بشكل أعمق وأكثر تماسكًا، وتعتبر الفلسفة وسيلة لتوجيه التفكير نحو البحث عن الحقيقة والمعرفة العميقة، حيث تدعو الفلسفة الفرد إلى التساؤل والاستفسار المستمر والبحث عن الأسباب والجذور الحقيقية للظواهر والأحداث، وتشجع الفلسفة التفكير النقدي والتحليلي للأفكار والمفاهيم، وتساعد في بناء فهم أعمق وأكثر تماسكًا للعوالم الداخلية والخارجية، مما يساعد على اتخاذ القرارات الصائبة والتحليل الدقيق للمواقف والمشكلات، كما يري أن الفلسفة تسهم في بناء رؤية شاملة ومتكاملة للعالم والإنسان والحياة، حيث تجمع بين مختلف العلوم والفنون والأخلاق في إطار منطقي يسهم في فهم العلاقات الداخلية والخارجية بين المفاهيم والأحداث، وتعتبر الفلسفة وسيلة لتحقيق التوازن الداخلي

للفرد، حيث تساعده على فهم طبيعة الذات والعالم والتعامل مع التحديات والمصاعب بشكل هادئ وواعٍ، مما يساهم في بناء شخصية متوازنة ومستقرة وبهذه الطريقة، يبرز دور الفلسفة في بناء الفهم كعنصر أساسي وحيوي في توسيع الأفق العقلي وتطوير الوعي الفكري والروحي للفرد والمجتمع(٦).

- توجيه القرارات والتحولات الاجتماعية: تعتبر الفلسفة للكندي أداة لتوجيه القرارات الاجتماعية والتحولات في المجتمع نحو الأفضل، إذ توفر الفلسفة إطاراً تفكيريًا يمكن من خلاله تقييم السياسات والممارسات الاجتماعية وتوجيهها بما يتماشى مع قيم العدالة والمساواة والسلم، فتوجه القرارات والتحولات الاجتماعية تعتبر من الأهداف الرئيسية للفلسفة في عقلية الكندي، حيث يؤمن بأن الفلسفة تلعب دوراً حاسمًا في توجيه المجتمع نحو التطور والتحول الإيجابي، ويرى الكندي أن الفلسفة توفر إطاراً فكريًا يمكن من خلاله تقييم السياسات والممارسات الاجتماعية وتوجيهها بما يتماشى مع مبادئ العدالة والمساواة والسلم، ويشدد الكندي على ضرورة أن يكون للفلسفة دوراً فعّالًا في توجيه السياسات الاجتماعية واتخاذ القرارات الصائبة التي تساهم في تحقيق المصلحة العامة وتعزيز العدالة والمساواة في المجتمع، ويؤمن الكندي أيضًا بأن الفلسفة تساهم في تحفيز التحولات الاجتماعية المطلوبة، حيث توفر المبادئ والقيم الأساسية التي يمكن من خلالها إحداث التغيير الإيجابي في القيم والمعتقدات والسلوكيات في المجتمع، وباعتبار الفلسفة وسيلة للتفكير النقدي والتحليلي، فإنها تسهم في فتح آفاق جديدة للتفكير واكتشاف الحلول المبتكرة للتحديات الاجتماعية المعاصرة، مما يساهم في تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع، ويرى الكندي أن الفلسفة تلعب دوراً حيويًا في توجيه القرارات والتحولات الاجتماعية، حيث تعتبر محركًا للتغيير الإيجابي وتساهم في بناء مجتمع أكثر عدالة وتطوراً(٧).
- بناء القيم والأخلاق: تساهم الفلسفة في بناء وتعزيز القيم والأخلاق التي تحقق السلم المجتمعي، إذ تعتبر الفلسفة وسيلة لتنمية الوعي الأخلاقي وتعزيز السلوكيات الإيجابية في المجتمع، مما يسهم في تعزيز التعاون والتسامح وبناء علاقات صحية ومستقرة بين أفراد المجتمع، وفي فلسفة الكندي، يُعتبر بناء القيم والأخلاق جزءاً

أساسيًا من تحقيق السلم المجتمعي وتقدم المجتمع نحو الازدهار والتطور، وتؤمن الفلسفة بأن القيم والأخلاق هي الأسس التي يقوم عليها المجتمع وتشكل أساس تصرفات الأفراد وسلوكياتهم، وتعتبر القيم الإيجابية مثل الصدق والعدالة والكرم والتسامح ركيزة أساسية في بناء مجتمع مترابط ومتسامح، كما تشجع الفلسفة على تعزيز هذه القيم من خلال التربية والتثقيف والتوعية، وتشجيع الناس على التصرف بما يتماشى مع هذه القيم في حياتهم اليومية، ويسعى الكندي إلى تحقيق التوازن الأخلاقي للفرد، حيث يتمكن من التفاعل مع الآخرين ومع المحيط بشكل متوازن ومنطقي، ويؤمن بأن تحقيق هذا التوازن يساهم في بناء شخصية قوية ومستقرة، قادرة على التعاطي مع التحديات والمواقف الصعبة بشكل هادئ ومتزن، وتعتبر القيادة بالمثال أحد أساليب بناء القيم والأخلاق في المجتمع، حيث يقوم القادة والمثقفون بدور فعّال في توجيه الناس نحو القيم الإيجابية وتعزيزها من خلال سلوكهم وأفعالهم اليومية، ولقد يشجع الكندي على تبني القيم الإيجابية والتصرف وفقها كنمط حياة، وبهذه الطريقة، يعتبر بناء القيم والأخلاق جزءًا لا يتجزأ من رؤية الكندي للفلسفة، حيث تعتبر هذه القيم الأساسية في تحقيق السلم المجتمعي وبناء مجتمع مستقر ومزدهر(٨).

- تحقيق الاستقرار النفسي والروحي: تسعى الفلسفة في نظر الكندي إلى تحقيق الاستقرار النفسي والروحي للفرد، وهو عامل أساسي في بناء السلم المجتمعي، فمن خلال التفكير الفلسفي والتأمل في الحياة والغايات الحقيقية، يمكن للفرد أن يحقق التوازن الداخلي ويسهم بذلك في بناء مجتمع مستقر ومترابط، وفي عقلية الكندي، يعتبر تحقيق التوازن الأخلاقي أمرًا حيويًا لتحقيق السلم والاستقرار في المجتمع. ويؤمن الكندي بأن الأخلاق تمثل القاعدة الأساسية التي ينبغي للفرد أن يقوم عليها حياته، وأنها تساهم في بناء علاقات صحية ومستقرة بين أفراد المجتمع، وتعتبر الفلسفة وسيلة لتوجيه التفكير نحو البحث عن الحقيقة والمعرفة العميقة، حيث تدعو الفلسفة الفرد إلى التساؤل والاستفسار المستمر والبحث عن الأسباب والجذور الحقيقية للظواهر والأحداث، وتشجع الفلسفة التفكير النقدي والتحليلي للأفكار والمفاهيم، وتساعد في بناء فهم أعمق وأكثر تماسكًا للعوالم الداخلية

والخارجية، مما يساعد على اتخاذ القرارات الصائبة والتحليل الدقيق للمواقف، وتسهم الفلسفة في بناء رؤية شاملة ومتكاملة للعالم والإنسان والحياة، حيث تجمع بين مختلف العلوم والفنون والأخلاق في إطار منطقي يسهم في فهم العلاقات الداخلية والخارجية بين المفاهيم والأحداث، وتعتبر الفلسفة وسيلة لتحقيق التوازن الداخلي للفرد، حيث تساعده على فهم طبيعة الذات والعالم والتعامل مع التحديات والمصاعب بشكل هادئ وواعٍ، مما يساهم في بناء شخصية متوازنة ومستقرة، وبهذه الطريقة، يبرز دور التوازن الأخلاقي في فلسفة الكندي كعنصر أساسي في توسيع الأفق العقلي وتطوير الوعي الفكري والروحي للفرد والمجتمع(٩).

- فكر الكندي حول العقلانية: يؤمن الكندي بأهمية العقلانية كأساس لفهم العالم وتوجيه السلوك الإنساني، كما يرى أن استخدام العقل بشكل صحيح يساعد في تجنب الأخطاء واتخاذ القرارات الصائبة، ويعتبر الكندي العقلانية ميزة فكرية تجعل الإنسان قادراً على فهم الظواهر والتفاعل معها بشكل منطقي ومدروس، وفي فلسفة الكندي، تتجلى أهمية العقلانية في تفضيل الاعتماد على العقل والمنطق في فهم العالم واتخاذ القرارات، بدلاً من الاعتماد على العواطف أو الأفكار الغير مبنية على الحقائق والدلائل، ويؤمن الكندي بأن العقل هو أداة تفكير الإنسان الأساسية، وهو الذي يمكنه من التحليل والتفكير النقدي، وبالتالي تجنب الوقوع في الأخطاء واتخاذ القرارات الصحيحة، وكان الكندي يرى أن العقلانية تمكن الإنسان من استيعاب المعرفة وتحليلها بشكل منطقي ومنظم، مما يساعده في فهم الحقائق والتعامل مع الواقع بشكل أكثر فعالية، وبالنسبة للكندي، العقلانية لا تقتصر فقط على التفكير النقدي والمنطقي، بل تمتد أيضًا لتشمل القدرة على التفكير بشكل مستقل والتحليل العميق للمفاهيم والأفكار، وكان يشجع الكندي على التفكير بعيداً عن التقاليد والعادات القديمة، وبناء الرؤى الجديدة بناءً على المعرفة والتحليل الذاتي، وكان يروج الكندي لاعتماد العقل والمنطق في مواجهة التحديات وحل المشاكل، مؤمنًا بأن العقلانية تمكن الإنسان من التقدم والتطور في جميع مجالات الحياة، فمن خلال تعزيز العقلانية، يسعى الكندي إلى تحقيق التوازن بين العقل والعواطف، حيث يرى أن العقلانية تساعد في تهذيب العواطف وتوجيهها

بشكل معتدل نحو الأهداف البناءة، ويؤمن بأن الاعتماد الزائد على العواطف دون العقل يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة وتصرفات غير مدروسة، مما يعرض الفرد والمجتمع للمخاطر والتحديات؛ لذلك، يروج الكندي لتحقيق التوازن الصحي بين العقل والعواطف كوسيلة لتحقيق السلم والاستقرار في المجتمعات(١٠).

- أهمية العلم في تحقيق السلم: بالنسبة للكندي، العلم يمثل أداة قوية لتحقيق السلم والاستقرار في المجتمع، ويرى أن العلم يسهم في فهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية، وبالتالي يساعد في إيجاد الحلول للمشاكل والتحديات التي تواجه المجتمع، ويعتبر الكندي أن التقدم العلمي يسهم في تحسين جودة الحياة وزيادة فرص التعليم والتطور الاقتصادي، ويرى الكندي أنه يجب توجيه الجهود العلمية نحو تحقيق السلم والاستقرار في المجتمع، وكان يعتبر أن العلماء والباحثين يمكن أن يساهموا بشكل كبير في فهم أسباب الصراعات والتوترات الاجتماعية، وبالتالي تطوير السياسات والبرامج التي تعمل على تحقيق السلم والتنمية المستدامة، فتوجه الكندي العلم نحو تحقيق السلم باعتباره أداة قوية لفهم العالم وحل المشاكل الاجتماعية والسياسية، كما يرى أن العلم يمكن أن يساهم بشكل كبير في تعزيز الفهم المتبادل وتقليل الصراعات من خلال البحث عن الحقائق والأدلة، ويشجع الكندي على استخدام العلم بشكل إيجابي لتحليل الأسباب الجذرية للصراعات والتوترات وتطوير الحلول الشاملة والمستدامة لها، كما يروج الكندي لدور العلماء والباحثين في توجيه العلم نحو فهم أعمق لأسباب الصراعات والتوترات الاجتماعية، وتقديم الحلول العملية التي تعمل على تحقيق السلم والاستقرار في المجتمعات، ويعتبر الكندي أنه يجب على العلماء أن يتحلوا بالموضوعية والنزاهة في أبحاثهم، وأن يسعوا لتقديم التوصيات القائمة على الأدلة والبيانات الصحيحة، دون تأثير الضغوط السياسية أو الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، يركز الكندي على أهمية تعزيز ثقافة السلم والتسامح من خلال التعليم والتثقيف، حيث يعتبر أن الفهم المتبادل والتقبل للآخر يمكن أن يقلل من التوترات ويساهم في بناء علاقات مستدامة بين الأفراد والمجتمعات، ولقد كان يشجع الكندي على دمج مفاهيم السلم والتسامح في المناهج الدراسية والأنشطة الثقافية والتربوية، وتشجيع الحوار

والتعاون بين مختلف الثقافات والأديان، وبهذه الطريقة، يرى الكندي أن توجيه العلم نحو تحقيق السلم يمكن أن يساهم في خلق بيئة أكثر استقراراً وتفاهماً في المجتمعات، وتقليل الصراعات وتحقيق التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات[١١].

- تعزيز الثقافة العلمية: يشدد الكندي على أهمية تعزيز الثقافة العلمية في المجتمع، حيث يسهم ذلك في تعزيز الوعي بأهمية العلم ودوره في تحقيق التقدم والسلم، ويروج الكندي لتشجيع الشباب على اكتشاف العلوم والاهتمام بها، وتقديم الدعم والتشجيع للبحوث العلمية التي تساهم في حل المشاكل المجتمعية وتحقيق السلم والتنمية، فتعزيز الثقافة العلمية يعتبر أمراً حيوياً في فلسفة الكندي، حيث يرى أن الثقافة العلمية تسهم في تعزيز الوعي بأهمية العلم ودوره في تحقيق التقدم والتطور، ولقد كان يشجع الكندي على تعزيز الثقافة العلمية من خلال دعم التعليم العلمي والبحث العلمي، وتشجيع الشباب على الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا والاكتشافات الجديدة، ويروج الكندي لتوفير بيئة داعمة للعلم والبحث العلمي، تشمل توفير الموارد اللازمة والدعم المالي والتقني للعلماء والباحثين، وتوفير فرص التدريب والتطوير المستمر، ويعتبر الكندي أن تعزيز الثقافة العلمية يمكن أن يسهم في تطوير البنية التحتية العلمية والتكنولوجية للمجتمع، وتعزيز قدرته على التنافسية على المستوى الدولي، بالإضافة إلى ذلك، يؤمن الكندي بأهمية تشجيع البحث العلمي الذي يساهم في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وتحقيق التنمية المستدامة، ويروج لدعم البرامج والمشاريع البحثية التي تساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز التنمية الشاملة للمجتمعات، ويشجع الكندي أيضًا على الحوار العلمي وتبادل المعرفة والخبرات بين العلماء والمؤسسات العلمية المختلفة، ويرى الكندي أن التعاون العلمي يمكن أن يسهم في تعزيز الابتكار وتطوير الحلول الجديدة للتحديات العالمية، وبهذه الطريقة، يعتبر الكندي أن تعزيز الثقافة العلمية يمكن أن يساهم في تعزيز الفهم والتقدم والتطور في مختلف المجالات، وتحقيق الاستقرار والسلم في المجتمعات[١٢].

- الاستفادة من العلم بشكل أخلاقي: يؤكد الكندي على ضرورة استخدام العلم بشكل أخلاقي ومسؤول، حيث يجب أن يتمتع العلماء والباحثون بوعي أخلاقي

يوجه عملهم نحو تحقيق الخير العام وتعزيز السلم والاستقرار في المجتمع، فالاستفادة من العلم بشكل أخلاقي تعتبر أساسية في فلسفة الكندي، حيث يرى أن العلم يجب أن يستخدم بشكل يخدم الخير العام ويسهم في تحسين جودة الحياة للجميع، ولقد شدد الكندي على ضرورة أن يتحلى العلماء والباحثون بوعي أخلاقي يوجه عملهم نحو تحقيق الخير والعدالة والتنمية المستدامة، ويعتبر الكندي أن الاستفادة من العلم بشكل أخلاقي يتطلب التزامًا بالقيم الأخلاقية الأساسية مثل الصدق والنزاهة والاحترام والمسؤولية، حيث كان يروج لضرورة أن يتمتع العلماء بوعي أخلاقي يوجه أبحاثهم وتطويراتهم نحو تحقيق الفائدة العامة وحماية البيئة وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى ذلك، يشجع الكندي على اتخاذ القرارات العلمية بشكل مسؤول ومنطقي، مع مراعاة الآثار الاجتماعية والبيئية لهذه القرارات، كما يروج لاستخدام العلم لحل المشاكل الإنسانية بشكل يحترم حقوق الإنسان ويعزز التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، كما يؤمن الكندي بأن الاستفادة من العلم بشكل أخلاقي يساهم في بناء مجتمعات أكثر تقدمًا وازدهارًا، حيث يتمتع الأفراد بفرص متساوية ويتمتعون بحياة كريمة ومستقرة، كما كان يشجع على الثقافة الأخلاقية في المجتمعات، وتعزيز التوجهات الأخلاقية في التعليم والبحث العلمي، وتعزيز القيم الأخلاقية في السياسات العامة، وبهذه الطريقة، يرى الكندي أن الاستفادة من العلم بشكل أخلاقي يمكن أن تسهم في تحقيق السلم والاستقرار في المجتمعات، وتعزيز التعايش السلمي والعدالة الاجتماعية، وتحقيق التنمية المستدامة للجميع(١٣).

- نظرية المعرفة: وفي ضوء ذلك تظهر نظرية المعرفة عند الكندي، التي تعد من الركائز الأساسية التي يمكن من خلالها فهم وتطوير السلم المجتمعي، فالكندي، هو الذي جمع بين الفلسفة الإسلامية والتأثيرات اليونانية، قدم نموذجًا فكريًا يدمج بين العقل والحس، والنقل والعقل، والفلسفة والدين، وهذا النموذج لا يقتصر فقط على المعرفة النظرية، بل يمتد تأثيره ليشمل النواحي العملية في حياة الأفراد والمجتمعات، فمن أحد أهم جوانب نظرية المعرفة عند الكندي هو الاعتماد على الحس والعقل كمصدرين متكاملين للمعرفة، وهذا التكامل يعزز التفاهم المتبادل بين الأفراد، حيث أن الحواس تمدنا بالمعلومات الخام والعقل يحلل هذه المعلومات

ويحولها إلى معرفة مفيدة، وهذا التحليل العقلاني يساعد في إزالة الجهل والأفكار المسبقة، مما يؤدي إلى تعزيز التسامح والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، فحينما يفهم الناس بعضهم البعض بشكل أفضل، يصبح من الأسهل تحقيق السلم المجتمعي، كما أن الكندي يؤمن بأن النقل (الوحي) والعقل يجب أن يتكاملا لتحقيق المعرفة الكاملة، وهذا التكامل بين النقل والعقل يخلق توازنًا بين القيم الدينية والمكتسبات العلمية، مما يساعد في بناء مجتمع مستقر ومتماسك، فعندما يدرك أفراد المجتمع أن القيم الدينية لا تتعارض مع التفكير العلمي بل تتكامل معه، يزداد الاحترام المتبادل والتعاون، مما يعزز السلام الاجتماعي، إضافة إلى ذلك، يرى الكندي أن الفلسفة والدين لا يتعارضان، بل يتكاملان، وهذا النهج يساعد في حل النزاعات وتحقيق التوافق بين مختلف الفئات في المجتمع من خلال الحوار البناء والمناقشة العقلانية، فالعقلانية والحوار هما أداتان فعالتان لحل النزاعات بالطرق السلمية، مما يقلل من احتمالات العنف ويعزز السلم المجتمعي، فعندما يتبنى الأفراد والمنظمات مبدأ الحوار العقلاني، يصبح من الممكن تحقيق حلول وسطى تسهم في استقرار المجتمع، ومن ثم فالمعرفة الحقيقية تسهم في تحقيق العدل والمساواة في المجتمع، وكذلك فهم حقوق وواجبات كل فرد يساعد في بناء مجتمع عادل، حيث يعامل الجميع بإنصاف؛ وهذا العدل والمساواة ضروريان للسلم المجتمعي، لأن الشعور بالظلم يمكن أن يكون مصدراً للتوتر والنزاع، فالكندي من خلال نظرية المعرفة التي يدعو إليها، يشجع على تحقيق هذه المبادئ من خلال التعليم والفهم المتبادل، ومن ثم فإن نظرية المعرفة عند الكندي تسهم في تعزيز السلم المجتمعي من خلال التفاهم المتبادل، العقلانية، التكامل بين العلم والدين، وتحقيق العدل والمساواة، و هذه المبادئ تساعد في بناء مجتمع متوازن ومستقر، حيث يسود الاحترام المتبادل والتعاون لتحقيق مصلحة الجميع(١٤).

رابعاً: العناصر الأساسية للسلم المجتمعي عند الكندي

لقد تناول الكندي عدة جوانب تتعلق بالسلم المجتمعي من خلال أعماله الفلسفية والفكرية، ورغم أن الكندي لم يكتب بشكل مباشر عن السلم المجتمعي كمفهوم منفصل، فإن فلسفته تتضمن العديد من الأفكار والمبادئ التي تساهم في بناء مجتمع سلمي ومستقر،

فمن العناصر الأساسية للسلم المجتمعي عند الكندي يمكن تلخيصها كالتالي:

- العقلانية والتفكير العقلاني: أكد الكندي على أهمية العقل والتفكير العقلاني كوسيلة لتحقيق المعرفة والفهم، وهذا النهج العقلاني يسهم في حل النزاعات والخلافات بطرق سلمية ومنطقية بدلاً من اللجوء إلى العنف؛ فمن آراء الكندي حول العقلانية والتفكير العقلاني "إن النزاع ينشأ من الجهل وسوء الفهم، ولذلك فإن السبيل الأمثل لحل النزاعات هو الحوار العقلاني المبني على الأدلة والبراهين، فبالعقل والحكمة يمكن تجاوز الخلافات وتحقيق التفاهم المتبادل"(١٥).

- التوافق بين الفلسفة والدين: حاول الكندي التوفيق بين الفلسفة والدين، مؤكداً أن الاثنين يمكن أن يتكاملا لتحقيق الفهم الأعمق للحقيقة، وهذا التوافق يسهم في تقليل الصراعات الدينية والفكرية داخل المجتمع، فالكندي كان يؤمن بأن الفلسفة والدين لا يتعارضان بل يتكاملان. في كتابه "رسالة في الفلسفة الأولى"، يقول "يجب أن لا نضاد بين الفلسفة والدين، لأن الحقيقة واحدة، والفلسفة هي حب الحكمة، والدين هو الطريق إلى السعادة الأبدية؛ فالفلسفة تساعدنا على فهم الحكمة الإلهية وتطبيقها في حياتنا اليومية"(١٦).

- العدالة والمساواة: يشمل مفهوم العدالة عند الكندي العدل الاجتماعي والاقتصادي، مما يساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي وتقليل الفوارق بين طبقات المجتمع، فالعدالة هي أساس السلم المجتمعي لأنها تضمن حقوق الأفراد وتحقق التوازن؛ فمن آراء الكندي حول العدل والمساواة "إن النزاع ينشأ من الجهل وسوء الفهم، ولذلك فإن السبيل الأمثل لحل النزاعات هو الحوار العقلاني المبني على الأدلة والبراهين، فبالعقل والحكمة يمكن تجاوز الخلافات وتحقيق التفاهم المتبادل"(١٧).

- التعليم والمعرفة: شدد الكندي على أهمية التعليم ونشر المعرفة كوسيلة لتحسين الأفراد والمجتمع ككل، فالتعليم يسهم في بناء جيل واعٍ ومثقف قادر على التعامل مع التحديات وحل المشاكل بطرق سلمية، فالكندي كان يشدد على أهمية التعليم والمعرفة كمصدر للتقدم الإنساني في كتابه "في الفلسفة"، يقول: "العلم هو السبيل إلى الكمال الإنساني، وبه نرتقي إلى مراتب الحكمة، على الإنسان أن يسعى إلى طلب المعرفة من المهد إلى اللحد، فالعلم ينير العقول ويقود إلى الفضيلة" (١٨).

- الأخلاق والفضيلة: تعتبر الأخلاق والفضائل هي عناصر أساسية في فلسفة الكندي، فالفضائل مثل الصدق، والأمانة، والتسامح، والإحسان تسهم في بناء علاقات صحية بين الأفراد وتعزز التعايش السلمي، فالكندي رأى أن الأخلاق والفضيلة هما أساس الحياة السعيدة والمجتمع المستقر؛ وفي كتابه "الفضيلة والنفس"، يقول "الفضيلة هي غاية الحياة الإنسانية، وهي التي تمنح الإنسان السعادة الحقيقية، فعلى المرء أن يسعى إلى تطوير نفسه أخلاقيًا وفضيلاً ليعيش حياة سعيدة ويحقق الخير للجميع" (١٩).
- الحوار والتفاهم: دعا الكندي إلى الحوار والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات كوسيلة لحل النزاعات وتحقيق التفاهم المتبادل، فالحوار المفتوح والصريح يساعد في تفادي سوء الفهم ويعزز العلاقات الإيجابية، فالكندي كان يؤمن بأهمية الحوار والتفاهم في حل النزاعات وتعزيز السلم المجتمعي في كتابه "الفلسفة والتفاهم"، يقول: "الحوار هو السبيل الأمثل لحل النزاعات وفهم الآخر بالعقل والحكمة يمكننا تجاوز الخلافات وتحقيق التفاهم المتبادل، فالعقلانية والتفاهم هما مفتاحا السلام" (٢٠).

خامساً: نقد تحليلي حول السلم المجتمعي عند الكندي

أن الكندي قدم رؤية شاملة للسلم المجتمعي تعتمد على مبادئ فلسفية وأخلاقية متكاملة من أهمها:

- العقلانية والتفكير العقلاني: يبرز الكندي في تعريفه للسلم المجتمعي، لعقلانية والتفكير العقلاني كركيزة أساسية، وبالنسبة له، العقل هو الوسيلة لتحقيق المعرفة والفهم، وبالتالي حل النزاعات بطرق سلمية ومنطقية، وهذا النهج يعزز من ثقافة الحوار والتفاهم، مما يسهم في بناء مجتمع مستقر قائم على التفكير العقلاني والتفاهم المتبادل.
- التوافق بين الفلسفة والدين: يركز الكندي على التوافق بين الفلسفة والدين، معتبراً أن الفلسفة والدين يمكن أن يتكاملا لتحقيق الفهم الأعمق للحقيقة، وهذا التوافق يسهم في تقليل الصراعات الفكرية والدينية داخل المجتمع، حيث يتم النظر إلى الفلسفة كأداة لتفسير وتأويل المفاهيم الدينية بطرق تساهم في تعزيز السلم المجتمعي.

- العدالة والمساواة: يعتبران من العناصر الأساسية في رؤية الكندي للسلم المجتمعي. إذ يعتقد أن العدالة الاجتماعية والاقتصادية تساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي وتقليل الفوارق بين طبقات المجتمع، فالعدالة هي أساس السلم المجتمعي لأنها تضمن حقوق الأفراد وتحقق التوازن، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر استقراراً وسلاماً.
- التعليم ونشر المعرفة: يشدد الكندي على أهمية كوسيلة لتحسين الأفراد والمجتمع ككل، فالتعليم يسهم في بناء جيل واعٍ ومثقف قادر على التعامل مع التحديات وحل المشاكل بطرق سلمية، فالتعليم والمعرفة هما مفتاح تقدم المجتمعات وتحقيق السلام، لأنهما يعززان من الوعي والفهم بين أفراد المجتمع.
- الأخلاق والفضيلة: هي جزء لا يتجزأ من تعريف الكندي للسلم المجتمعي، فالفضائل مثل الصدق، والأمانة، والتسامح، والإحسان تسهم في بناء علاقات صحية بين الأفراد وتعزز التعايش السلمي. ويرى أن ترويج الأخلاق والفضائل يعزز من الروابط الاجتماعية الإيجابية ويقلل من النزاعات.
- الحوار والتفاهم: يشكلان أساساً آخر في فلسفة الكندي لتحقيق السلم المجتمعي، والدعوة إلى الحوار المفتوح والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات كوسيلة لحل النزاعات وتحقيق التفاهم المتبادل تعكس نهجاً عقلانياً وإنسانياً في التعامل مع الخلافات، فالحوار المفتوح والصريح يساعد في تفادي سوء الفهم ويعزز العلاقات الإيجابية.
- التسامح الديني والفكري: يعتبران من العناصر الجوهرية في تعريف الكندي للسلم المجتمعي، فالتسامح مع اختلافات الآخرين في الدين والفكر يسهم في تحقيق التعايش السلمي، حيث يشدد الكندي على ضرورة احترام معتقدات الآخرين وعدم فرض الأفكار بالقوة، فالتسامح يعزز من التفاهم والاحترام المتبادل بين مختلف الفئات داخل المجتمع.
- التنمية الاقتصادية والاجتماعية: تعتبر من العوامل الأساسية في تحقيق السلم المجتمعي وفقاً لفلسفة الكندي، فالاستقرار الاقتصادي والتنمية الاجتماعية يساهمان بشكل كبير في تقليل التوترات الاجتماعية وتعزيز الاستقرار، فتحسين مستوى المعيشة وتوفير فرص العمل والتعليم للجميع يؤدي إلى مجتمع أكثر استقراراً

وسلاماً، وبهذا، يقدم الكندي تعريفًا شاملاً للسلم المجتمعي يقوم على العقلانية، التوافق بين الفلسفة والدين، العدالة، التعليم، الأخلاق، الحوار، التسامح، والتنمية، وهذه العناصر تتكامل لتشكل أساساً لبناء مجتمع متوازن، مستقر، وسلمي.

المطلب الثاني: السلم المجتمعي عند الفارابي

أولاً: نبذة عن حياته

- **نسبه وحياته:**

أبو نصر محمد الفارابي، المعروف باسم الفارابي، هو أحد الفلاسفة البارزين في تاريخ الفكر الإسلامي والفلسفة، ولقد وُلد في مدينة فاراب، التي تُعرف اليوم باسم أترار في كازاخستان، في عام (٢٥٨هـ/٨٧٢م)، ولقد يعود نسبه إلى عائلة فارسية، ويُعتقد أنه كان يتحدث عدة لغات بما في ذلك التركية والفارسية والعربية، وقد أطلق عليه معاصروه لقب المعلم الثاني، نظراً لاهتمامه بمؤلفات أرسطو المعروف بالمعلم الأول، وتفسيرها وإضافة التعليقات عليها(٢١).

- **سيرته وحياته الفكرية:**

نشأ الفارابي في بيئة علمية وثقافية غنية، حيث كانت فاراب مركزًا للتعلم والثقافة الإسلامية، ولقد درس الفارابي العلوم والفلسفة في بخاري، ثم انتقل إلى بغداد التي كانت مركزًا للحضارة الإسلامية في ذلك الوقت، وفي بغداد، تتلمذ الفارابي على يد العديد من العلماء والفلاسفة البارزين، ومن بينهم يوحنا بن حيلان، الذي علمه الفلسفة والمنطق، ولقد عمل الفارابي لفترة في دار الحكمة ببغداد، حيث اطلع على الفلسفة اليونانية، وخاصة أعمال أفلاطون وأرسطو، ولقد تأثر بشكل كبير بأفكار أرسطو، لكنه أضاف إلى هذه الأفكار رؤى جديدة تتوافق مع الفكر الإسلامي، وبعد فترة من العمل والتدريس في بغداد، انتقل الفارابي إلى حلب حيث حظي برعاية الأمير سيف الدولة الحمداني، مما أتاح له فرصة للتفرغ للكتابة والبحث، ولقد توفي الفارابي في دمشق عام (٣٣٨هـ/٩٥٠م)، عن عمر ناهز الثمانين عاماً(٢٢).

- **تأثير البيئة الثقافية والسياسية في فلسفته:**

عاش الفارابي في فترة مزدهرة من التاريخ الإسلامي، حيث كانت الخلافة العباسية في أوجها من حيث الثقافة والعلم، حيث كانت بغداد في ذلك الوقت مركزًا للمعرفة والتعلم، وكانت لدار الحكمة مكتبة ضخمة تحتوي على كتب من مختلف الثقافات واللغات، وهذا الانفتاح الثقافي والتنوع العلمي كان له تأثير كبير على تشكيل فكر الفارابي، وتتميز السياسة في زمن الفارابي بعدم الاستقرار والصراعات على السلطة، ومع ذلك، كانت هناك فترات من الرعاية الثقافية من قبل الحكام مثل سيف الدولة الحمداني، الذي وفر للفارابي الدعم المالي والمكانة الاجتماعية اللازمة للتفرغ للبحث الفلسفي، ومن ثم فنستطيع القول بأن الفارابي تأثر أيضًا بفكرة الحاكم الفيلسوف التي طرحها أفلاطون، واعتبر أن الفيلسوف يجب أن يكون له دور قيادي في توجيه المجتمع نحو العدالة والسلم (٢٣).

- **الأعمال الفلسفية والفكرية:**

كتب الفارابي العديد من المؤلفات التي تناولت مواضيع متنوعة في الفلسفة والمنطق والسياسة، فمن أشهرها كتاب "المدينة الفاضلة": تناول فيها رؤيته لمجتمع مثالي يحكمه بالفلاسفة، و"آراء أهل المدينة الفاضلة" الذي توسع في فكرة المدينة الفاضلة والعلاقات بين أفراد المجتمع. ويعتبر الفارابي من الرواد الذين ساهموا في إدخال الفكر الفلسفي اليوناني إلى العالم الإسلامي، ودمج هذا الفكر مع الفلسفة الإسلامية، فتأثيره امتد إلى العديد من الفلاسفة والعلماء الذين جاءوا بعده، مثل ابن سينا وابن رشد، فالفارابي لم يكن مجرد مترجم أو شارح لأفكار أرسطو وأفلاطون، بل كان فيلسوفًا مبتكرًا طور أفكارًا جديدة وأسهم في بناء فلسفة إسلامية متكاملة (٢٤).

ثانياً: تعريف للسلم المجتمعي عند الفارابي

لا يقتصر السلم المجتمعي عند الفارابي فقط على غياب النزاعات أو الحروب، بل يمتد ليشمل حالة من التوازن والتناغم بين جميع أفراد المجتمع، فالفارابي، كأحد أعظم فلاسفة الإسلام، اهتم بشكل كبير بمفهوم العدالة ودورها في تحقيق السلم المجتمعي، فالعدالة عند الفارابي ليست مجرد مفهوم قانوني أو اقتصادي، بل هي حالة شاملة تشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، ويعتقد الفارابي أن العدالة هي الأساس الذي

يمكن من خلاله بناء مجتمع سليم ومزدهر[٢٥]. ولكي نتعرف على السلم المجتمعي عند الفارابي يجب الاطلاع على اهم المفاهيم التي كان يؤمن بها وهي:

- مفهوم العدالة الشاملة كما يراها الفارابي: تعني تحقيق التوازن والتناغم في المجتمع من خلال توزيع الحقوق والواجبات بشكل منصف، بحيث ينال كل فرد ما يستحقه وفقًا لقدراته وجهوده ومساهماته في المجتمع، إنها حالة من الانسجام التي تتحقق عندما يعامل كل فرد بإنصاف، ويحصل على فرص متساوية للنمو والتطور، ويركز الفارابي على ضرورة توزيع الموارد والفرص بشكل عادل بين جميع أفراد المجتمع، وهذا يشمل التوزيع الاقتصادي، حيث يجب أن تُوزع الثروات بشكل يضمن حصول كل فرد على نصيبه العادل بما يتناسب مع جهوده ومساهماته، ولقد يشمل أيضًا التوزيع التعليمي، إذ يجب أن يكون التعليم متاحًا للجميع، مما يسمح لكل فرد بتطوير مهاراته ومعرفته، وبالتالي المساهمة بفعالية في المجتمع، كما يشمل التوزيع الصحي، حيث يجب أن تكون الرعاية الصحية متاحة لجميع الأفراد دون تمييز، مما يضمن حياة صحية ومنتجة للجميع، فالعدالة الشاملة تتطلب وجود نظام قانوني يضمن حقوق الأفراد ويحميهم من الظلم والتمييز، وهذا النظام يجب أن يتصف بالمساواة أمام القانون، بحيث يطبق القانون على الجميع بالتساوي، دون اعتبار للطبقة الاجتماعية أو الوضع الاقتصادي، كما يجب أن يتميز بالشفافية والمحاسبة، مع وجود آليات لمحاسبة المخالفين وضمان عدم استغلال السلطة[٢٦].
- الحاكم المثالي عند الفارابي: هو الفيلسوف الملك، الذي يمتلك الحكمة والمعرفة الضرورية لإدارة شؤون الدولة بشكل عادل، اما الحكم الرشيد يشمل القيادة الحكيمة، حيث يتخذ الحاكم قرارات مبنية على العقل والمنطق والمصلحة العامة، كما يشمل العدالة في الحكم، حيث يجب أن يكون الحاكم قادرًا على تحقيق العدالة بين جميع أفراد المجتمع، بعيدًا عن المصالح الشخصية أو الفئوية.
- التربية والتعليم هما أساس تنمية الفضائل الأخلاقية لدى الأفراد: الفارابي يؤكد على أهمية التربية في تعزيز قيم العدالة من خلال التعليم الفاضل الذي يركز على تنمية العقل والأخلاق لدى الأفراد، وتنمية الفضائل مثل الصدق والأمانة والإخلاص، مما يساهم في بناء مجتمع قائم على العدالة والاحترام المتبادل.

- العلاقات الاجتماعية يجب أن تكون مبنية على الإنصاف والاحترام المتبادل: هذا يشمل التعاون والتعايش، حيث يعمل الأفراد معًا لتحقيق الخير العام، ويعيشون في سلام واحترام متبادل، كما يشمل التوزيع العادل للأدوار، حيث يتم توزيع الأدوار والمسؤوليات بين الأفراد بناءً على قدراتهم وكفاءاتهم، مما يضمن تحقيق العدالة والفعالية في المجتمع، ولتطبيق العدالة الشاملة، يطرح الفارابي نموذج "المدينة الفاضلة" كمجتمع مثالي يتحقق فيه العدالة في الحكم والتشريع من خلال وجود حكام فلاسفة يسعون لتحقيق الخير العام، التربية والتعليم الفاضل لتنشئة أفراد يمتلكون الفضائل والأخلاق الحميدة، الاقتصاد العادل الذي يضمن توزيعًا منصفًا للثروات والموارد، والقوانين العادلة التي تحمي حقوق الأفراد وتضمن المساواة، ومن ثم فإن العدالة الشاملة عند الفارابي هي حالة متكاملة تشمل جميع جوانب الحياة، من توزيع الموارد والفرص، والنظام القانوني، والحكم الرشيد، إلى التربية والعلاقات الاجتماعية(٢٧).

ثالثاً: دور الفلسفة في تحقيق السلم المجتمعي عند الفارابي

تلعب الفلسفة دورًا محوريًا في تحقيق السلم المجتمعي، حيث تسهم في تشكيل الرؤية العميقة والواعية للحياة الإنسانية وتنظيم المجتمع عند الفارابي، وتعتبر الفلسفة الأداة الأساسية لفهم العالم وتوجيه السلوك البشري نحو الخير العام، ويمكن توضيح دور الفلسفة في تحقيق السلم المجتمعي من خلال عدة نقاط رئيسية (٢٨):

- تقديم فهم شامل للعالم والوجود: تسعى الفلسفة لتقديم تفسير متكامل وشامل للعالم والوجود، مما يساعد الأفراد على فهم مكانتهم في الكون ودورهم في الحياة، وهذا الفهم يعزز الشعور بالانسجام الداخلي والسلام النفسي، وهو الأساس لتحقيق السلم على المستوى المجتمعي، فعندما يكون الأفراد قادرين على فهم علاقاتهم ببعضهم البعض وبالبيئة المحيطة بهم، فإن ذلك يسهم في تقليل الصراعات وسوء الفهم، ويعزز التعاون والتعايش السلمي.
- تطوير الأخلاق والفضائل: تهتم الفلسفة بتطوير الأخلاق والفضائل لدى الأفراد، فالفارابي يرى أن الفضائل مثل العدل، والشجاعة، والحكمة، والاعتدال، هي

أسس تحقيق السلم المجتمعي، فمن خلال التعليم الفلسفي، يمكن غرس هذه القيم في نفوس الأفراد منذ الصغر، مما يؤدي إلى بناء شخصيات متزنة ومجتمعات مستقرة، فالفلاسفة، بتعليمهم للفضائل، يسهمون في تشكيل جيل قادر على تحمل المسؤولية والعمل من أجل الصالح العام.

- تعزيز التفكير العقلاني: تعزز الفلسفة التفكير العقلاني والنقدي، مما يمكن الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة ومبنية على المنطق والحقائق بدلاً من العواطف والتحيزات، وهذا النوع من التفكير يساعد في حل النزاعات بطرق سلمية ومنطقية، ويقلل من فرص نشوب الصراعات العنيفة، فالفلاسفة يعلمون الناس كيفية التحليل النقدي للمشاكل، والبحث عن حلول مستدامة، والتفاوض بطرق بناءة.
- بناء نظم سياسية عادلة: يرى الفارابي أن الفلسفة تلعب دورًا أساسيًا في بناء نظم سياسية عادلة، فالحاكم الفيلسوف، في نظر الفارابي، هو الشخص الذي يمتلك المعرفة والحكمة اللازمة لإدارة شؤون الدولة بشكل عادل ومنصف، فمن خلال فهم عميق للفلسفة والسياسة، يمكن للحكام اتخاذ قرارات تخدم مصلحة المجتمع ككل وتحقق العدالة بين جميع أفراده، فالفلسفة توفر الإطار النظري لفهم القوانين والأنظمة السياسية التي تضمن حقوق الأفراد وتحقق السلم والاستقرار.
- توجيه السياسات العامة: تلعب الفلسفة دورًا في توجيه السياسات العامة نحو تحقيق الخير العام، فالفلاسفة يدرسون تأثير السياسات المختلفة على المجتمع ويقدمون توصيات مبنية على مبادئ العدالة والمنطق، فمن خلال الفلسفة، يمكن تطوير سياسات تحقق التوازن بين حقوق الأفراد ومتطلبات المجتمع، مما يؤدي إلى تحقيق السلم الاجتماعي، وفي الختام، الفلسفة عند الفارابي هي الوسيلة التي من خلالها يمكن تحقيق السلم المجتمعي، فمن خلال تقديم فهم شامل للعالم، وتطوير الأخلاق والفضائل، وتعزيز التفكير العقلاني، وبناء نظم سياسية عادلة، وتعزيز الحوار والتفاهم، وتحقيق التنمية الشاملة، وتوجيه السياسات العامة، تساهم الفلسفة في بناء مجتمعات مستقرة ومزدهرة يسودها السلم والتعاون [٢٩].

رابعاً: العناصر الأساسية للسلم المجتمعي عند الفارابي

- العدالة الشاملة:

العدالة هي الأساس الذي يبني عليه الفارابي مفهوم السلم المجتمعي، وبالنسبة له، العدالة تعني توزيع الحقوق والواجبات والموارد بشكل منصف بين جميع أفراد المجتمع، بحيث ينال كل فرد ما يستحقه وفقًا لمواهبه وقدراته ومساهماته، ويجب أن يكون هناك نظام سياسي واجتماعي يضمن توزيع الثروات والفرص بشكل عادل، مما يقلل من الفوارق الاجتماعية ويحد من الظلم والاستغلال.

- التربية والتعليم:

تعتبر التربية والتعليم هما المفتاح لتكوين أفراد يمتلكون الفضائل الأخلاقية والعقلانية، فلقد كان يؤكد الفارابي على أن التعليم يجب أن يهدف إلى تنمية العقل والأخلاق، مما يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات حكيمة والعمل لصالح المجتمع ككل، فالتعليم يعزز من قدرة الأفراد على التفاعل الإيجابي مع الآخرين ويشجع على التعاون والانسجام في المجتمع.

- الحاكم الفيلسوف:

من أهم أفكار الفارابي أن الحاكم المثالي يجب أن يكون فيلسوفًا، فالحاكم الفيلسوف هو الشخص الذي يمتلك الحكمة والمعرفة الضرورية لإدارة شؤون الدولة بشكل عادل وحكيم، ووفقًا للفارابي، الفيلسوف قادر على رؤية الخير العام والعمل على تحقيقه، مما يؤدي إلى تحقيق السلم المجتمعي، فالحاكم الفيلسوف يجسد مبادئ العدالة والفضيلة ويقود المجتمع نحو التقدم والازدهار.

- العقلانية والفضيلة:

يؤمن الفارابي بأن تحقيق السلم المجتمعي يتطلب سيادة العقل والفضيلة في جميع جوانب الحياة، فيجب أن يكون الأفراد قادرين على التفكير العقلاني واتخاذ القرارات بناءً على المبادئ الأخلاقية، فالفضيلة هي السبيل لتحقيق حياة متوازنة وسعيدة، وهي ضرورية لبناء مجتمع يسوده السلام والاستقرار، فالفضائل مثل الشجاعة، الحكمة، والاعتدال تساهم في خلق مجتمع متماسك ومزدهر.

- التعايش والتعاون:

يعد التعايش والتعاون بين أفراد المجتمع هما أساسيان لتحقيق السلم المجتمعي، فيجب أن يعيش الأفراد في سلام وتعاون، يعملون معًا لتحقيق الخير العام ويبتعدون عن الأنانية والمصالح الشخصية الضيقة، فالتعاون يشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويعزز من قدرة المجتمع على مواجهة التحديات وتحقيق الأهداف المشتركة.

- النظام القانوني العادل:

ويقصد به نظام قانوني عادل يحمي حقوق الأفراد ويضمن عدم التمييز أو الظلم هو ضروري لتحقيق السلم المجتمعي، فالقوانين يجب أن تكون مصممة لتحقيق المصلحة العامة وحماية الأفراد من الاستغلال والظلم، كما يجب أن تكون هذه القوانين قابلة للتطبيق بشكل عادل على الجميع دون استثناء، فالنظام القانوني العادل يعزز الثقة في المؤسسات ويخلق بيئة مستقرة وآمنة [٣٠].

- المدينة الفاضلة كنموذج للسلم المجتمعي:

قدم الفارابي نموذج "المدينة الفاضلة" كمثال للمجتمع المثالي الذي يسوده السلم المجتمعي في المدينة الفاضلة، ولقد وضع الفارابي إطاراً تفصيليًا للمدينة المثالية التي تنعم بالسلام والاستقرار والتقدم؛ وفي هذا السياق، يمكن الاستفادة من أفكاره لتحقيق السلم المجتمعي الحديث، فمن أهم بعض جوانب المدينة الفاضلة وكيف يمكن تطبيقها في تحقيق السلم المجتمعي:

- القيادة الفاضلة: في المدينة الفاضلة عند الفارابي، يحكم المدينة قائد فاضل ذو حكمة ومعرفة وأخلاق رفيعة، وهذا القائد يكون نموذجاً يحتذى به في الفضيلة والسلوك القويم، ولتحقيق السلم المجتمعي، من المهم أن يكون لدى المجتمع قادة يتمتعون بالأخلاق والحكمة والرؤية السليمة، فالقادة الفاضلون يمكنهم توجيه المجتمع نحو الاستقرار والتقدم، وتحقيق العدالة والمساواة، وفي كتابه "آراء أهل المدينة الفاضلة"، يصف الفارابي القائد الفاضل: "ينبغي أن يكون رئيس المدينة الفاضلة تامّ الأعضاء، جيد الفهم والتصور، جيد الحفظ، جيد الفطنة، حسن

العبارة، محبًا للتعلم، محبًا للصدق وأهله، كارهًا للكذب وأهله، كبير النفس، محبًا للعدل وأهله، مبغضًا للظلم وأهله"[٣١].

- العدالة والمساواة: العدالة هي حجر الأساس في المدينة الفاضلة، حيث يتم تحقيق المساواة بين جميع المواطنين دون تمييز، فالفارابي يرى أن العدالة تحقق من خلال توزيع الثروات والفرص بشكل عادل، ولتحقيق السلم المجتمعي، يجب أن يتم التركيز على تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع أفراد المجتمع، وهذا يشمل القضاء على التمييز بجميع أشكاله وضمان فرص متساوية في التعليم والعمل والخدمات الصحية؛ فالفارابي يولي أهمية كبرى لتحقيق العدالة والمساواة في المدينة الفاضلة؛ وفي "آراء أهل المدينة الفاضلة"، يذكر: "العدالة هي أن يعطي كل واحد ما يستحقه ويأخذ ما يستحقه، وأن تكون الأشياء المشتركة بين الناس موزعة بينهم توزيعًا عادلًا، وأن لا يتعدى أحد على حقوق الآخرين"[٣٢].

- التعليم والمعرفة: يولي الفارابي أهمية كبيرة للتعليم والمعرفة في المدينة الفاضلة. التعليم ليس مجرد نقل المعرفة، بل هو وسيلة لتطوير الفضائل والقدرات العقلية لدى الأفراد، فالاستثمار في التعليم هو أحد أهم السبل لتحقيق السلم المجتمعي، ويجب أن يكون التعليم متاحاً للجميع ويشجع على التفكير النقدي والإبداعي، بالإضافة إلى غرس القيم الأخلاقية والإنسانية، فالفارابي يرى أن التعليم والمعرفة هما أساس تطور الفرد والمجتمع؛ وفي كتابه "السياسة المدنية"، يقول "العلم هو الوسيلة التي يرتقي بها الإنسان من مرتبة الحيوانية إلى مرتبة الإنسانية، وبالعلم يتعلم الإنسان الفضائل، ويبتعد عن الرذائل" [٣٣].

- الأخلاق والفضيلة: الأخلاق والفضيلة هي السمات الأساسية لأفراد المدينة الفاضلة، فالفارابي يعتقد أن الفضيلة هي السبيل لتحقيق السعادة الفردية والجماعية، ولتعزيز السلم المجتمعي، من الضروري التركيز على الأخلاق والقيم في جميع جوانب الحياة، من الأسرة إلى التعليم والعمل، فالقيم مثل الصدق، الأمانة، التعاون، والتسامح يجب أن تكون محوراً في تربية الأجيال، وفي كتابه "تحصيل السعادة"، يتحدث الفارابي عن الأخلاق والفضيلة: "الفضيلة هي الهيئة الراسخة

في النفس التي بها يصدر عنا الأفعال الجيدة، والأخلاق هي العادات والسلوكيات التي تتصف بها النفس الإنسانية، والتي تؤدي إلى السعادة الحقيقية"(٣٤).

- التعاون والتكافل الاجتماعي: في المدينة الفاضلة، التعاون بين الأفراد والجماعات هو أساس الحياة الاجتماعية، وكل فرد يسعى لتحقيق الخير لنفسه وللمجتمع ككل؛ فتحقيق السلم المجتمعي يتطلب تعزيز روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، ويجب أن تشجع السياسات والمبادرات التي تعزز العمل الجماعي والمساعدة المتبادلة، خاصة في أوقات الأزمات، فالفارابي يشدد على أهمية التعاون في المدينة الفاضلة. في "آراء أهل المدينة الفاضلة"، يقول: "المدينة الفاضلة هي التي يتعاون فيها الأفراد لتحقيق السعادة المشتركة، حيث يتكامل الناس في أدوارهم ومهامهم، ويسعى كل فرد إلى تحقيق الخير للجميع" (٣٥).
- الحوار والتفاهم: يشدد الفارابي على أهمية الحوار والتفاهم بين الأفراد والجماعات، فالحوار يساعد في حل النزاعات وتحقيق التفاهم المتبادل، ولتعزيز السلم المجتمعي، يجب أن يكون الحوار جزءاً أساسياً من ثقافة المجتمع؛ فالحوار البناء القائم على الاحترام المتبادل يمكن أن يحل الكثير من النزاعات ويعزز من روح التسامح والتعايش، فالحوار هو وسيلة الفارابي لتحقيق التفاهم والتعاون، و في "السياسة المدنية"، يذكر: "بالحوار والنقاش العقلاني يمكن تجاوز الخلافات وتحقيق التفاهم المتبادل؛ ويجب على كل فرد أن يكون مستعداً للاستماع والتعلم من الآخر، ليتمكن الجميع من الوصول إلى الحقيقة"(٣٦).
- التسامح الديني والفكري: المدينة الفاضلة تحتضن التسامح وقبول الاختلافات بين الأفراد. الفارابي يرى أن التنوع في الأفكار والعقائد يمكن أن يكون مصدر قوة إذا تم التعامل معه بحكمة، فالتسامح الديني والفكري هو أحد أعمدة السلم المجتمعي، ويجب تعزيز ثقافة التسامح والاحترام المتبادل بين مختلف المجموعات الدينية والفكرية، وإيجاد بيئة تحترم حرية التعبير والاعتقاد؛ وفي "آراء أهل المدينة الفاضلة"، يتحدث الفارابي عن التسامح: "المدينة الفاضلة هي التي تحترم فيها العقائد والأفكار المختلفة، ويتعايش فيها الناس بمختلف أديانهم وآرائهم في سلام ووئام، فالتسامح هو المفتاح لتحقيق الوحدة والاستقرار في المجتمع"(٣٧).

خامساً: نقد تحليلي حول السلم المجتمعي عند الفارابي

يري الباحث أن رأي الفارابي حول الأسس النظرية للسلم المجتمعي يثير العديد من النقاشات والتحليلات، ولفهمها بشكل أعمق، يمكننا النظر إلى بعض النقاط الرئيسية:

❖ النقاط الإيجابية: تتمثل في النقاط التالية:

- تكامل الفلسفة والسياسة: يجمع الفارابي بين الفلسفة والسياسة بشكل متقن، حيث يستخدم الفلسفة كأداة لفهم الواقع وتحليل المشاكل الاجتماعية، ويقدم الحلول السياسية العملية التي تحقق السلم المجتمعي.
- أهمية العدالة والفضيلة: يبرز الفارابي دور العدالة والفضيلة في تحقيق السلم المجتمعي، حيث يرى أنهما أساسيان لبناء مجتمع مستقر ومزدهر، وهذه القيم تعزز التعاون والتضامن وتحد من الصراعات والانقسامات.
- دور التعليم والتربية: يشدد الفارابي على أهمية التعليم والتربية في بناء مجتمع مثالي، حيث يعتبر أن تنمية العقل والأخلاق تسهم في تحقيق السلم والاستقرار.

❖ النقاط السلبية: تتمثل في النقاط التالية:

- التحديات التطبيقية: من الصعب تطبيق أفكار الفارابي على واقع المجتمعات اليومية، حيث تواجه العديد من التحديات السياسية والثقافية والاقتصادية التي قد تعيق تحقيق السلم المجتمعي.
- قلة التفصيل في الحلول العملية: على الرغم من أن الفارابي يقدم رؤية فلسفية شاملة للسلم المجتمعي، إلا أنه قد يفتقر إلى التفاصيل العملية حول كيفية تطبيق هذه الأفكار في الواقع.
- الإشكاليات الثقافية والتاريخية: يمكن أن تواجه أفكار الفارابي تحديات في التكيف مع ثقافات وتقاليد مجتمعات مختلفة، حيث قد تختلف المفاهيم الفلسفية والسياسية من مكان لآخر. ومن ثم فنستطيع القول إن رؤية الفارابي للسلم المجتمعي تعتبر مهمة وشاملة، حيث تجمع بين الفلسفة والسياسة والأخلاق، وقدم الفارابي نموذجًا

مثاليًا للمجتمع يعتمد على العدالة والفضيلة والتعاون، ويحث على تطبيق هذه القيم في بناء مجتمعات أكثر استقراراً وتنمية، ومع ذلك، يجب أن يتم مواجهة التحديات العملية والثقافية والتاريخية التي قد تعيق تطبيق هذه الأفكار في الواقع.

المطلب الثالث: السلم المجتمعي عند ابن سينا

أولاً: نبذة عن حياته

- نسبه وحياته:

ابن سينا، المعروف أيضًا باسم أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، هو أحد أبرز علماء العصور الوسطى في العالم الإسلامي وأحد أعلام الفلسفة والطب، ولقد ولد في بلدة أفشنة بالقرب من بخارى فيما يعرف الآن بأوزبكستان في عام (٣٦٩هـ/٩٨٠م)، عُرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبي الطب الحديث في العصور الوسطى، ويعد ابن سينا من أول من كتب عن الطبّ في العالم، ولقب بالشيخ الرئيس، وتوفي في همدان بالقرب من طهران في عام (٤٢٨هـ/١٠٣٧م).

- سيرته وحياته الفكرية:

لقد اكتسب ابن سينا تعليمه الأولي في مدينة بخارى، ثم سافر إلى مدينة جرجان لمواصلة دراسته، ولقد تأثر بشدة بأفكار الفلاسفة اليونانيين مثل أفلاطون وأرسطو والفيلسوف الإسلامي السابق الفارابي، ولقد أسهمت أعماله الفلسفية والطبية في تطور العلوم والفلسفة في العصور الوسطى، وخاصة في أوروبا، ولقد ألف العديد من الكتب في مجالات الفلسفة والطب والمنطق والرياضيات والفيزياء والشعر والموسيقى والفلك وغيرها، حيث أنتج أكثر من (٢٠٠ كتاب) [٣٨].

- تأثير البيئة الثقافية والسياسية في فلسفته:

كان إنتاج ابن سينا من الأعمال والمؤلفات بالغ الغزارة خلال حقبة ما يعرف باسم العصر الذهبي للإسلام، حيث انتشرت دراسة ترجمات النصوص اليونانية الرومانية والفارسية والهندية على نطاق واسع. وأضيفت الشروحات والتعليقات على المؤلفات والنصوص اليونانية والرومانية (ومنها الأفلاطونية الوسطى والمحدثة والأرسطية) التي

ترجمتها مدرسة الكندي، وتمت صياغتها وتطويرها كثيراً من قبل المثقفين الإسلاميين، الذين استندوا أيضًا إلى النظم الرياضية الفارسية والهندية، وعلم الفلك، والجبر، وعلم حساب المثلثات والطب. وسلالة السامانية في الجزء الشرقي من بلاد فارس، خراسان الكبرى وآسيا الوسطى وكذلك سلالة بويد في الجزء الغربي من بلاد فارس والعراق وفرت بيئة مزدهرة للتنمية العلمية والثقافية، في عهد السامانيين، تنافس بخارى على بغداد كعاصمة ثقافية للعالم الإسلامي. نشأ ابن سينا في هذه البيئة الثقافية الغنية والمتنوعة، حيث كانت العلوم والفنون تزدهر تحت حكم الدولة العباسية، حيث تأثر بشدة بالثقافة الفلسفية اليونانية والهندية، وجمع بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي، ولقد تأثرت فلسفته بالظروف السياسية، حيث شهد عصره صراعات وصراعات على السلطة بين الأمراء المسلمين والمحاكم العلمية(٣٩).

- الأعمال الفلسفية والفكرية:

كتب ابن سينا العديد من المؤلفات التي تناولت مواضيع متنوعة في الفلسفة والمنطق والسياسة، فمن أشهر أعماله هي "البرهان في المنطق"، وهو مؤلف في علم المنطق والفلسفة. و"النجاة من الضلال"، وهو كتاب في الفلسفة واللاهوت والسياسة. وكتاب "الشفاء" (النفس والعقل)، وهو موسوعة تغطي مختلف العلوم بما في ذلك الفلسفة والطب والرياضيات والمنطق وغيرها (٤٠).

ثانياً: تعريف السلم المجتمعي عند ابن سينا

عندما يتحدث ابن سينا عن السلم المجتمعي، يركز على عدة جوانب مهمة تتعلق بتحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع، ويؤمن ابن سينا بأن السلم المجتمعي ينبع من إقامة العدل وتوزيع الموارد والفرص بشكل متساوٍ بين أفراد المجتمع، ويعتبر أن التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع يلعب دوراً أساسيًا في تحقيق السلم والاستقرار، إضافة إلى أن ابن سينا يرى أن السلم المجتمعي يتطلب وجود حاكم يتمتع بالحكمة والفهم العميق للشؤون السياسية والاجتماعية، والذي يسعى جاهداً لتحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع، ويرى أن الحاكم الفيلسوف، أو الحاكم المثقف، هو الشخص الأمثل لقيادة المجتمع نحو السلام والاستقرار، بالإضافة إلى ذلك، يعتبر ابن سينا أن السلم المجتمعي لا

يقتصر فقط على العدل الاجتماعي، بل يشمل أيضًا السلام الداخلي والروحي للفرد، حيث يجب أن يعيش الأفراد في هدوء وانسجام مع أنفسهم ومع الآخرين، وبشكل عام، يرى ابن سينا ان السلم المجتمعي كمفهوم شامل يشمل العدل الاجتماعي والسلام الروحي، ويتطلب جهوداً مشتركة من قبل جميع أفراد المجتمع وقادتهم لتحقيقه(٤١).

ثالثاً: دور الفلسفة في تحقيق السلم المجتمعي عند ابن سينا

عند الفيلسوف ابن سينا تلعب الفلسفة دوراً حيوياً في تحقيق السلم المجتمعي من خلال عدة آفاق، وأهما:

- فهم الطبيعة البشرية: بالنسبة لابن سينا يشمل النظر إلى الإنسان ككائن معقد يتكون من جوانب مختلفة تشمل الجسد والعقل والروح، حيث يرى ابن سينا أن الإنسان يتميز بالقدرة على التفكير والاستنتاج والتأمل، مما يميزه عن بقية الكائنات، فعلى الصعيد العقلي، يؤمن ابن سينا بأن الإنسان يمتلك قدرات عقلية تمكنه من استيعاب المعرفة وفهم الحقائق وتحليل الأمور، ولقد يرى أن العقل البشري قادر على استخدام العقل والمنطق لاتخاذ القرارات وحل المشاكل، مما يجعل الإنسان مختلفًا عن باقي الكائنات، أما على الصعيد الروحي، فيرى ابن سينا أن الإنسان يمتلك جانبًا داخليًا يتجاوز الجسد والعقل، وهو الروح أو النفس، ولقد يعتبر أن النفس هي الجوهر الحقيقي للإنسان، وأنها تسعى إلى تحقيق السعادة والتحرر الروحي، ولقد يرى أن النفس البشرية تمتلك ميزات أخلاقية وروحية تدفعها نحو الخير والفضيلة، ويعتبر تطوير هذه الجوانب الروحية أمرًا ضروريًا لتحقيق السلم والازدهار في المجتمع(٤٢).
- تطوير الفضائل الأخلاقية: بالنسبة لابن سينا يعني تعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية التي تعكس النزاهة والشرف والصدق والكرم والعدالة وغيرها، ولقد يرى ابن سينا أن الإنسان لديه القدرة على تطوير هذه الفضائل من خلال التفكير العقلي والتأمل في القيم الأخلاقية وتطبيقها في حياته اليومية، وتطوير الفضائل الأخلاقية لابن سينا يعتمد على التدريب الروحي والتثقيف الأخلاقي، حيث يجب على الفرد العمل على تعزيز الصفات الحميدة والقيم الأخلاقية من خلال الممارسة المستمرة

والتأمل في الأفعال والنوايا، وفي نظر ابن سينا، تطوير الفضائل الأخلاقية يعتبر أساسيًا لتحقيق السلم المجتمعي، حيث يؤمن بأن المجتمع الذي يتسم بالنزاهة والعدالة والتعاون والصدق هو مجتمع قادر على تحقيق الازدهار والاستقرار، ومن هنا، يحث ابن سينا على التركيز على تطوير الفضائل الأخلاقية في جميع أوجه الحياة اليومية والعمل نحو بناء مجتمع متماسك يقوم على القيم الأخلاقية السامية.

- تحليل النظام السياسي: بالنسبة لابن سينا يتضمن فهم هيكل الحكم وتقييم كفاءته في تحقيق العدل والاستقرار في المجتمع، ولقد يعتبر ابن سينا أن النظام السياسي يجب أن يكون مبنيًا على مبادئ العدالة والحكمة، حيث يلعب الحاكم دورًا حيويًا في تحقيق السلم والتنمية في المجتمع، وعند ابن سينا، الحاكم المثالي هو الذي يتمتع بالحكمة والفهم العميق للشؤون السياسية والاجتماعية، والذي يسعى جاهدًا لتحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع، ويرى أن الحاكم يجب أن يتخذ القرارات الصائبة والمنصفة ويعمل على تطبيق القانون بشكل عادل ومتساوٍ دون تفضيل لأحد، كما يشدد ابن سينا على أهمية فصل السلطات في النظام السياسي، حيث يجب أن تكون هناك توازن بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية لضمان عدم انغلاق السلطة في يد شخص واحد أو جهة واحدة، بالإضافة إلى ذلك، يرى ابن سينا أن النظام السياسي يجب أن يكون قادرًا على تحقيق الازدهار والتنمية في المجتمع، ويجب أن يكون مفتوحًا للتحديث والتطور بما يتناسب مع احتياجات العصر ومتطلبات التغيير، وبهذه الطريقة، يعتبر ابن سينا أن تحليل النظام السياسي وتقييم كفاءته هو أمر أساسي في تحقيق السلم والاستقرار في المجتمع، ويجب أن يتم بناء النظام السياسي على أسس عادلة ومتوازنة تضمن العدل والمساواة لجميع الأفراد(٤٣).
- تطوير الحوار والتفاهم: بالنسبة لابن سينا يشمل تعزيز الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع بهدف تعزيز الفهم المتبادل وبناء الثقة وتعزيز الوئام والتعاون بين الأفراد، ولقد يعتبر ابن سينا أن الحوار الفعّال والتفاهم الصادق هما السبيل لحل النزاعات وتجاوز الخلافات وتحقيق الوحدة والاستقرار في المجتمع، ولقد يشدد ابن سينا على أهمية الاستماع الجيد وفهم وجهات النظر المختلفة، ويعتبر أن الحوار

المفتوح والمبني على الاحترام المتبادل هو أساس الفهم والتفاهم بين الأفراد، ويعتقد أن الحوار يساهم في تبادل الأفكار والآراء والمعرفة، مما يعزز التفاهم ويفتح الباب أمام حلول مبتكرة وبناءة للمشكلات المجتمعية، بالإضافة إلى ذلك، يعتبر ابن سينا أن تطوير الحوار والتفاهم يساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية وبناء الثقة بين أفراد المجتمع، ويعمل على تقوية روابط التكافل والتضامن بينهم، ومن هنا، يحث ابن سينا على تشجيع الحوار وتعزيز التفاهم بين أفراد المجتمع، ويعتبر أن الحوار البناء والمثمر هو أحد السبل الفعّالة لتحقيق السلم والازدهار في المجتمع (٤٤).

رابعاً: العناصر الأساسية للسلم المجتمعي عند ابن سينا

- العدالة الاجتماعية: تشير إلى ضمان توزيع الثروات والفرص بشكل متساوٍ بين أفراد المجتمع، بحيث يكون لكل فرد حقوقه وواجباته دون أي تمييز أو تفرقة، ولقد يعتبر ابن سينا العدالة الاجتماعية أساسية لتحقيق السلم والاستقرار في المجتمع، حيث تضمن حماية الفقراء والضعفاء وتوفير الفرص المتساوية للجميع، وفي نظر ابن سينا، العدالة الاجتماعية تعني توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع، بحيث يكون لكل فرد حق في الحصول على الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والتعليم والعمل بدون تمييز أو تحيز، ولقد يعتبر أن العدالة الاجتماعية تعزز التوازن والاستقرار في المجتمع، وتحد من الانقسامات والصراعات الاجتماعية، وبشكل عام، يرى ابن سينا أن العدالة الاجتماعية تعمل على تحقيق التوازن والتنمية المستدامة في المجتمع، وتضمن حقوق الأفراد وواجباتهم بشكل عادل ومتساوٍ، مما يسهم في بناء مجتمع مترابط ومزدهر يعمل على تحقيق السلم والازدهار لجميع أفراده، كما يرى أن العدالة هي أساس المجتمع السليم، حيث يجب أن يحصل كل فرد على حقوقه ويؤدي واجباته، وفي "السياسة" يقول: "العدالة هي أن يُعطى كل إنسان ما يستحقه دون تمييز، وأن يكون الجميع متساوين أمام القانون، بحيث لا يُظلم أحد ولا يُفضل أحد على أحد بغير حق"(٤٥).

التضامن والتعاون: يعني العمل المشترك والتعاون بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق الأهداف المشتركة وتعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي، ويعتبر ابن سينا أن التضامن

والتعاون هما السبيل لبناء مجتمع يعمل على تحقيق السلم والازدهار لجميع أفراده، وفي نظر ابن سينا، التضامن يعني الوقوف معًا ودعم بعضنا البعض في الظروف الصعبة وتقديم المساعدة للضعفاء والمحتاجين، ويرى أن التضامن يعزز الروابط الاجتماعية ويقوي العلاقات بين أفراد المجتمع، مما يعمل على تحقيق الوحدة والتماسك الاجتماعي، أما التعاون، فهو يعني العمل المشترك وتبادل المعرفة والخبرات من أجل تحقيق الأهداف المشتركة وحل المشاكل المجتمعية، ولقد يرى ابن سينا أن التعاون يعمل على تعزيز الفهم المتبادل وتقدير وجهات النظر المختلفة، مما يعزز الحوار والتفاهم بين أفراد المجتمع، وبشكل عام، يرى ابن سينا أن التضامن والتعاون هما السبيل لبناء مجتمع مترابط ومتماسك يعمل على تحقيق السلم والازدهار، ويساهم في تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي وتحقيق الاستقرار، ومن ثم فالتعاون والتكافل الاجتماعي هما من الأسس التي يبني عليها ابن سينا رؤيته للمجتمع الفاضل؛ وفي "السياسة"، يقول: "التعاون بين الأفراد هو السبيل لتحقيق الخير العام. فالتكافل الاجتماعي يجعل المجتمع أكثر قوة وتماسكًا، حيث يعمل كل فرد من أجل مصلحة الجميع"(٤٦).

- الفضائل الأخلاقية: تشير إلى الصفات الإيجابية والأخلاقية التي يجب على الفرد تطويرها وتعزيزها في حياته، مثل الصدق، والعدالة، والكرم، والشجاعة، وغيرها، ولقد يعتبر ابن سينا أن تطوير الفضائل الأخلاقية هو جزء أساسي من بناء شخصية الإنسان وتحقيق السلم والازدهار في المجتمع، ومن وجهة نظر ابن سينا، الفضائل الأخلاقية تعمل على تعزيز التوازن الداخلي للفرد وتوجيهه نحو السلوك الصالح والمسؤول، ولقد تعتبر هذه الفضائل دافعًا للفرد للسعي نحو الخير والفضيلة في حياته اليومية، وتساهم في بناء مجتمع مترابط يسوده النزاهة والسلم، وبالإضافة إلى ذلك، يرى ابن سينا أن تطوير الفضائل الأخلاقية يسهم في تحسين العلاقات الاجتماعية وبناء الثقة بين أفراد المجتمع، حيث يؤمن بأن الأفراد الذين يتمتعون بالفضائل الأخلاقية يكونون قدوة للآخرين ومحورًا للتأثير الإيجابي في المجتمع، وبشكل عام، يعتبر ابن سينا أن تطوير الفضائل الأخلاقية هو أساس لبناء مجتمع مزدهر يعمل على تحقيق السلم والازدهار لجميع أفراده، فابن سينا يرى أن الفضائل الأخلاقية هي الأساس الذي يبنى عليه الإنسان الفاضل. في "النجاة"،

يقول: "الفضائل هي الهيئات الراسخة في النفس التي بها يصدر عن الإنسان الأفعال الجيدة، وهي السبيل إلى تحقيق السعادة الحقيقية. ومن هذه الفضائل الصدق، الأمانة، العدل، والشجاعة"(٤٧).

- الحوار والتفاهم: يمثلان أساسيات الاتصال الفعّال بين أفراد المجتمع، حيث يعتبرهما أدوات حيوية لحل النزاعات وتجاوز الخلافات وبناء الثقة والوئام بين الأفراد، فلقد يرى ابن سينا أن الحوار الصادق والتفاهم المتبادل يسهمان في تعزيز الفهم والتقدير بين الأفراد وتقوية الروابط الاجتماعية، فالحوار يعني تبادل الآراء والافكار بشكل مفتوح ومبني على الاحترام المتبادل والاستماع الجيد لوجهات النظر المختلفة، ويرى ابن سينا أن الحوار البناء يساهم في حل النزاعات وتحقيق التوافق بين الأفراد، مما يعمل على تعزيز الوئام والتعاون في المجتمع، كما أن التفاهم يعني القدرة على فهم وتقدير وجهات نظر الآخرين والتعاطف معها بشكل إيجابي، ويعتبر ابن سينا أن التفاهم المتبادل يساهم في بناء الثقة وتعزيز العلاقات الاجتماعية، ويعمل على تحقيق الفهم المتبادل وتقدير التنوع بين أفراد المجتمع، وبشكل عام، يعتبر ابن سينا أن الحوار والتفاهم هما السبيل لتحقيق الوحدة والتماسك الاجتماعي، وتحقيق السلم والازدهار في المجتمع، ويحث على تعزيز الحوار البناء وتعزيز التفاهم بين الأفراد كوسيلة لتحقيق التوازن والتنمية المستدامة في المجتمع، ويدعم ابن سينا الحوار والتفاهم فيقول: "بالحوار الصادق والتفاهم المتبادل، يمكن تجاوز الخلافات والنزاعات؛ فيجب أن يكون كل فرد مستعداً للاستماع للآخر، وفهم وجهة نظره، والعمل معًا لتحقيق الأهداف المشتركة"(٤٨).
- تطوير الفرد: يعني تعزيز القدرات الفكرية والأخلاقية للفرد، وتطويره في جوانب مختلفة من حياته من أجل أن يصبح عضواً فاعلاً وإيجابيًا في المجتمع، ولقد يرى ابن سينا أن تطوير الفرد يشمل النمو الشخصي والمهني والروحي، وهو عملية مستمرة تتطلب الجهد والتفاني، ففي الناحية الفكرية، يحث ابن سينا على تطوير القدرات العقلية والفكرية للفرد من خلال التعلم والتدريب المستمر، والتفكير النقدي والابتكار في حل المشكلات، ويرى أن الفرد الذي يمتلك قدرات فكرية متطورة يمكنه تحقيق النجاح في حياته المهنية والشخصية، وفي الناحية الأخلاقية، يحث ابن سينا على

تطوير الفضائل الأخلاقية مثل الصدق والعدالة والكرم والشجاعة، وتعزيز القيم الأخلاقية في تصرفاته وسلوكياته اليومية، حيث يرى أن الفرد الذي يتمتع بالفضائل الأخلاقية يسهم في بناء مجتمع مترابط ومزدهر يعمل على تحقيق السلم والازدهار للجميع، وفي الناحية الروحية، يشجع ابن سينا على تطوير الروحانية والتأمل والتسامح، والبحث عن المعنى والغاية في الحياة، ولقد يرى أن الفرد الذي يتواصل مع جوانبه الروحية يمكنه تحقيق السعادة والرضا الداخلي، والمساهمة في بناء مجتمع متوازن ومتسامح، وبشكل عام، يعتبر ابن سينا أن تطوير الفرد هو أساس لبناء مجتمع مترابط ومتماسك يعمل على تحقيق السلم والازدهار لجميع أفراده [٤٩].

- النظرية الاجتماعية والسياسية: تتسم النظرية السياسية والاجتماعية عند ابن سينا بتركيزها على تحقيق السلم المجتمعي من خلال تنظيم علاقات الأفراد ضمن المجتمع وتأمين العدالة والحكمة كأعمدة أساسية لذلك السلم، ويعتقد ابن سينا أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، وأن العيش في مجتمع منظم يعتبر ضرورة طبيعية وفطرية، ويعبر عن هذه الفكرة بقوله: "الإنسان مدني بالطبع"، مما يبرز أهمية الحياة الجماعية والتعاون بين الأفراد لتحقيق الكمال الإنساني، كما يرى ابن سينا أن العدالة هي الفضيلة الأساسية التي يجب أن يقوم عليها أي نظام سياسي أو اجتماعي لضمان السلم والاستقرار. ويؤكد أن العدالة هي المبدأ الذي يحفظ الحقوق ويوزع الواجبات بشكل منصف بين أفراد المجتمع؛ فيقول ابن سينا: "العدل قوام العالم"، مشدداً على أن وجود حاكم عادل هو ضرورة لتحقيق هذا الهدف، فيجب أن يتصف الحاكم بالحكمة والمعرفة، حيث يعتقد أن الحاكم المثالي هو الفيلسوف الملك الذي يستطيع تطبيق المبادئ الفلسفية والأخلاقية في الحكم لتحقيق خير المجتمع [٥٠].

وفي كتابه "السياسة"، يناقش ابن سينا فكرة العقد الاجتماعي، مشيراً إلى أن شرعية الحاكم تأتي من قبول المحكومين والتزامه بتحقيق العدالة وحماية حقوقهم. يؤكد ابن سينا أن هذا العقد الاجتماعي هو أساس السلم المجتمعي، حيث يلتزم كل من الحاكم والمحكوم بواجباته لتحقيق النظام والاستقرار؛ فيقول: "لا يصلح للملك أن يكون جاهلًا، لأن الجاهل لا يعرف حقًا ولا يستطيع عمله"، مما يعكس أهمية العلم والمعرفة في الحكم الرشيد، فالتعليم والتربية هما من الوسائل الأساسية لتحقيق السلم المجتمعي في نظر ابن سينا، كما يرى أن

التعليم يساهم في تنمية القدرات العقلية والأخلاقية للأفراد، مما يمكنهم من فهم حقوقهم وواجباتهم والمشاركة بفعالية في الحياة الاجتماعية، فيقول ابن سينا: "العلم هو الفضيلة التي بها تكتمل النفس الإنسانية"، مشدداً على دور التعليم في تحقيق الكمال الإنساني والسلم الاجتماعي، ولقد يركز ابن سينا أيضًا على الأخلاق كعنصر أساسي في تعزيز السلم المجتمعي، ويؤمن بأن الفضائل الأخلاقية مثل الصدق والأمانة والرحمة هي الأساس في بناء علاقات اجتماعية سليمة، كما أنه يعتقد أن التربية الأخلاقية هي جزء لا يتجزأ من تكوين الفرد والمجتمع، حيث يجب أن تكون هذه الفضائل محوراً أساسيًا في تنشئة الأفراد؛ ومن ثم تتكامل رؤية ابن سينا للسلم المجتمعي من خلال فهمه المتوازن للعلاقة بين الفرد والمجتمع، وبين الحاكم والمحكوم. يعتبر أن تحقيق السلم ليس فقط غياب الصراعات، بل هو نتاج لنظام اجتماعي عادل ومنظم، مدعوم بتربية وتعليم أخلاقيين، حيث تعكس نظرياته السياسية والاجتماعية أهمية العدالة والحكمة والعلم والأخلاق في بناء مجتمع مستقر ومتناغم، قادر على تحقيق الكمال الإنساني والسعادة(٥١).

خامساً: نقد تحليلي حول السلم المجتمعي عند ابن سينا

إن نظرية السلم المجتمعي عند ابن سينا تعتبر واحدة من الجوانب الرئيسية لفلسفته الاجتماعية، وتستند إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية مثل العدالة، والتضامن، وتطوير الفرد، ومع ذلك، يمكننا القيام ببعض النقد البناء لهذه الآراء:

- قدرة الفرد على التطوير الذاتي: يمكن رؤية نقطة ضعف في نظرة ابن سينا نحو قدرة الفرد على تطوير نفسه بمفرده، في بعض الحالات، قد يكون التطوير الفردي محدوداً بسبب العوائق الاجتماعية أو الاقتصادية، مما يجعل من الضروري أن يكون هناك دعم من المجتمع والهيئات الحكومية لتمكين الأفراد من تحقيق إمكاناتهم الكاملة.
- تطبيق العدالة الاجتماعية: بالرغم من أهمية العدالة الاجتماعية في نظرية ابن سينا، يمكن أن تواجه تحديات في التطبيق العملي، خاصة في بيئات معقدة تعاني من الظلم الاجتماعي والاقتصادي، وقد تحتاج السياسات العامة والإصلاحات الاجتماعية إلى تحسينات وتعزيزات لتحقيق التوزيع العادل للثروة والفرص.
- تحقيق التوازن بين الحرية الفردية والمصلحة العامة: يمكن أن يثير نموذج السلم

المجتمعي لابن سينا تساؤلات حول كيفية تحقيق التوازن بين حقوق الفرد ومصلحة المجتمع بشكل عام، وقد تحتاج السياسات والتشريعات إلى تحديد حدود واضحة وتوجيهات لضمان عدم تضارب بين المصالح الفردية والمصلحة العامة.

- تفاعل النظريات الفلسفية مع الواقع الاجتماعي: يمكن أن يكون التحدي الرئيسي هو كيفية تطبيق نظريات السلم المجتمعي لابن سينا في سياقات الواقع الاجتماعي المتنوعة، وقد تحتاج هذه النظريات إلى تكييف وتعديل لتناسب الظروف الفعلية للمجتمعات والثقافات المختلفة، وباختصار، نظرية السلم المجتمعي عند ابن سينا تعتبر إطاراً قيماً ومفيداً لفهم التفاعلات الاجتماعية، ومع ذلك، فإنها قد تحتاج إلى التطور والتكيف مع التحديات الاجتماعية المتغيرة لتحقيق أقصى فائدة في تعزيز السلم والازدهار في المجتمعات.

الخاتمة والتوصيات:

عند مقارنة الأسس النظرية للسلم المجتمعي لدى فلاسفة الإسلام في المشرق، الذين تم استعراض آرائهم ونظرياتهم في المطالب السابقة، وعلى اعتبار جميعهم ينتمون إلى مدرسة فلسفية واحدة وهي المدرسة المشائية، فنجد انهناك تقارب وتأثير كبير جداً فيما بينهم، ولذلك نجد أن كلاً منهم قدم رؤية فريدة تتكامل وتتناقض في بعض الأحيان مع الآخرين ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

- الكندي: وهو أول فلاسفة الاسلام يرى أن تحقيق السلم المجتمعي ينبع من التوافق بين الحكمة والشريعة، ويرى ان الفلسفة هي طريق للوصول إلى الحقائق الأبدية التي تسهم في تحقيق العدل والسلام في المجتمع، باعتبار أن العقل البشري قادر على فهم القيم الأخلاقية والعدالة، وبالتالي يمكنه أن يقود إلى حياة مجتمعية سليمة.
- الفارابي: الذي لقب بالمعلم الثاني، طوّر نظرية أكثر تفصيلاً حول السلم المجتمعي، مستنداً إلى فلسفة أفلاطون وأرسطو، فالفارابي يرى أن المجتمع الفاضل هو الذي يقوده الفيلسوف الملك أو الحاكم الفاضل الذي يجسد الفضائل الأخلاقية والعقلانية، وهذا الحاكم، من خلال حكمته ومعرفته، يمكنه أن يوجه المجتمع نحو تحقيق السعادة الكاملة، وهنا فالفارابي يؤكد أن التعاون بين أفراد المجتمع هو عنصر أساسي، حيث أن كل فرد له دوره ومكانه في تحقيق الكمال الاجتماعي.

- ابن سينا: الشيخ الرئيس والطبيب والفيلسوف الكبير، شارك في هذه الرؤية بتأكيده على أن المعرفة والفضيلة هما أساسا السلم المجتمعي. يعتقد ابن سينا أن النفس البشرية تميل نحو الخير بالفطرة، وأن التعليم والتربية هما الوسيلتان الأساسيتان لتحقيق هذا الميل الطبيعي. العدالة، بالنسبة له، هي توزيع المنافع بشكل منصف، مما يحقق التوازن والاستقرار في المجتمع.

وعند النظر إلى هذه الرؤى مجتمعة، نجد أن هناك توافقاً حول أهمية الفضائل الأخلاقية والتعليم والعدالة كعناصر أساسية لتحقيق السلم المجتمعي، فالاختلافات تبرز في الطرق التي اقترحها كل فيلسوف لتحقيق هذه الأهداف، فالكندي والفارابي يركزان على دور الحاكم الفيلسوف والقيادة العقلانية، بينما ابن سينا يركز على التربية والتعليم كوسيلة لنشر الفضائل، فكل فيلسوف قدم إسهاماته الخاصة التي تعكس سياقاتهم الثقافية والفكرية المختلفة، ولكنهم جميعاً يشتركون في السعي نحو مجتمع يسوده السلام والعدالة والفضيلة، كلٌ من زاويته الفلسفية الخاصة، وهذه التعددية في الطرح تعكس ثراء الفلسفة الإسلامية وقدرتها على تقديم رؤى متكاملة ومتنوعة لمفهوم السلم المجتمعي.

هوامش البحث ومصادره

(١) آدمسن، بيتر، والبوسكلاوي، سعيد، الكندي، مجلة يتفكرون (٢٠٢٠)، المجلد (٤)، العدد (١٤)، ص ١٧-١٩

(٢) آدمسن، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٣) آدمسن، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٧

(٤) آدمسن، مرجع سابق، ص ٢٩-٣٠

(٥) ولي، عبدالرحمن شاه، الكندي وآراؤه الفلسفي، باكستان، مجلة الدراسات الإسلامية، (١٩٧١م)،المجلد (٦)، العدد (١)، ص ٩٥.

(٦) الريفاعي، الخياطي، أبو *يوسف يعقوب بن إسحاق* الكندي: دراسة في مؤلفاته الفلسفية والعلمية المغمورة، فلسطين، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، (٢٠٢٢)، المجلد (٢)، العدد (١٠)، ص ٩-١١.

(٧) الريفاعي، مرجع سابق ص ٢٢-٢٥

(٨) عطية، أحمد عبدالحليم، فلسفة الكندي الأخلاقية، القاهرة، مجلة أوراق فلسفية، (٢٠٢٣)، المجلد (٦)، العدد (٩٧)، ص٢٧-٢٩.

(٩) داود، عبدالله ناصر، التفكير العقلاني من وجهة نظر علماء المسلمين، القاهرة، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، (٢٠١٨)، المجلد (٥)، العدد (٣)، ص ١٢٨-١٢٩.

(١٠) داود، مرجع سابق، ص ١٣١-١٣٢

(١١) داود، مرجع سابق، ص ١٣٦-١٣٨

(١٢) داود، مرجع سابق، ص ١٤٤-١٤٥

(١٣) عطية، مرجع سابق، ص ٣١-٣٢

(١٤) الموسوي، علي هادي طاهر، نظرية المعرفة عند الكندي، العراق، مجلة آداب البصرة، (٢٠١١م)، المجلد (١٤)، العدد (٥٥)، ص ٣٥٧

(١٥) ولي عبدالرحمن، مرجع سابق، ص ٩٥

(١٦) ولي عبدالرحمن ، مرجع سابق، ص ٩٨

(١٧) ولي عبدالرحمن، مرجع سابق، ص ٩٧

(١٨) ولي عبدالرحمن ، مرجع سابق، ص ١٠٢

(١٩) ولي عبدالرحمن ، مرجع سابق، ص ١٠٥

(٢٠) ولي عبدالرحمن، مرجع سابق، ص ١٠٦

(٢١) الجبوري، جميل، المعلم الثاني: تمثيلية تستقرئ حياة الفارابي وفكره وفلسفته، مجلة المورد، (١٩٧٥م)، المجلد (٤)، العدد (٣)، ص، ٧٩

(٢٢) الجبوري، مرجع سابق، ص ٨١.

(٢٣) عبد العال، عنتر محمد أحمد، من رواد الفكر الإداري الإسلامي أبو النصر الفارابي، مجلة الرافد، (٢٠١٦)، المجلد (٢)، العدد (٤)، ص ٤-٦

(٢٤) طه، فرج عبدالقادر، أبو نصر الفارابي ٨٧٠-٩٥٠ م، مجلة علم النفس،(٢٠٢٢م)، المجلد (٣٥)، العدد (١٣٢)، ص، ١٥١-١٥٤

(٢٥) التركى، محمد، الفارابي مؤسس الفلسفة العربية الإسلامية، وفعاليات ندوة دراسات حول الفارابي، صفاقس، تونس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (١٩٩٥)، المجلد(٥)، العدد (٣٤)، ص ١٢٩-١٣١

(٢٦) التركى، مرجع سابق، ص ١٣٣-١٣٤

(٢٧) التركى، مرجع سابق، ص ١٣٦

(٢٨) التركى، مرجع سابق، ص ١٣٢-١٣٣

(٢٩) حشاني، فريال علي، علاقة فلسفة الفارابي بالفكر اليوناني (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة، مجلة كلية جامعة قاصدي مرباح، (٢٠١٥)، المجلد (٨)، العدد (١٢)، ص١٣٢-١٣٣.

(٣٠) بليلي، شفيعة، آثار الفارابي في الفكر الفلسفي، الجزائر، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (٢٠١١)، المجلد (١١)، العدد (٧)، ص ٢٤-٢٥

(٣١) رودلف، أولريش، الفارابي وأصول الدين: تأملات فى كتابة " مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة "، سلطنه عمان، مجلة التفاهم، (٢٠١٥م)، المجلد (١٢)، العدد (٤٩)، ص ٢٢٩

(٣٢) رودلف، مرجع سابق، ص ٣١

(٣٣) رودلف، مرجع سابق، ص ٣٣

(٣٤) رودلف، مرجع سابق، ص ٣٥-٣٦

(٣٥) رودلف، مرجع سابق، ص ٣٧

(٣٦) رودلف، مرجع سابق، ص ٣٩-٤٠

(٣٧) رودلف، مرجع سابق، ص ٤٢-٤٣

(٣٨) دوغروماجي، إحسان ابن سينا بعض الحقائق عن حياته وأعماله، الكويت المؤتمر العالمي الأول للطب الاسلامي، الكويت، وزارة الصحة العامة، الكويت والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (١٩٨١)، ص١٥٥.

(٣٩) دوغروماجي، مرجع سابق، ص ١٥٧-١٥٩.

(٤٠) دوغروماجي، مرجع سابق، ص ١٦١-١٦٣.

(٤١) العمارى، ياسين، والشيباني، مصباح، العدل في الفلسفة السياسية لابن سينا، تونس مجلة مسارات، (٢٠١٥)، المجلد (٤)، العدد (٣)، ص ٣٧-٣٨

(٤٢) العماري والشيباني، مرجع سابق، ص ٣٩-٤١

(٤٣) العماري والشيباني، مرجع سابق، ص ٤١-٤٢

(٤٤) العماري والشيباني، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٤٥) العماري والشيباني، مرجع سابق، ص ٥٧.

(٤٦) طلبة، وفاء سمير علي، ابن سينا بين العدالة الإلهية والعدالة الإنسانية: حقوق وواجبات، القاهرة، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، (٢٠٢٠)، المجلد (٢٥)، العدد (٢٥)، ص١٢٩-١٣٠

(٤٧) العماري، ياسين، *الأخلاق عند ابن سينا*، تونس، المجلة التونسية للدراسات الفلسفية، (٢٠١٨)، المجلد (١٢)، العدد (٦١)، ص ٤٩

(٤٨) دوغروماجي، مرجع سابق، ١٧٨-١٧٩

(٤٩) الجبوري، نظلة، ابن سينا في منطق المشرقيين، الأردن، مجلة آفاق الإسلام، (١٩٩٥)، المجلد (٣)، العدد (٢)، ص ١١٢-١١٣

(٥٠) موسى، يوسف محمد، الناحية الاجتماعية والسياسة في فلسفة ابن سينا، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة، ط١، (٢٠١٩م)، ص١١٨-١٢٢

(٥١) موسى، مرجع سابق، ص١٢٤-١٢٦.